

جويس منصور...
شاعرة الشهوة
المفترسة



الخبّار

a l - a k h b a r

www.al-akhbar.com

هاجس الغرب على جبهة لبنان



[2] كيف ننتزع مكاسب إسرائيل في حال وقف الحرب؟

[4] خلاف وزير الدفاع وقائد الجيش يتوسّع



مفاوضات الدوحة عقدة الضمانات حاضرة

[10 - 12]

تركيا

إردوغان يواصل
مغازلة دمشق
أهلاً بالأسد
في ديارنا



14

تقرير

إيران انتخب...
وتنتظر رئيسها

12

تحتج «الآخبار» يوم الإثنين
لمناسبة بدء السنة الهجرية

تقرير

1.3 مليار دولار
زيادة في السيولة
الخارجية



6

تقرير

1,3 مليار دولار زيادة في السيولة الخارجية

ارتفع حجم السيولة الخارجية في مصرف لبنان من 8,4 مليارات دولار إلى 9,7 مليارات دولار منذ أيلول 2023. وتقول مصادر من مصرف لبنان أن 1,1 مليار دولار من هذا الارتفاع يُعزى إلى الفائض في شراء الدولارات التي يقوم بها المصرف لمصلحة الدولة اللبنانية، عبر عملية بيع الليرات اللبنانية في السوق لتغطية حاجته من الليرة. والحاجة إلى الليرة تنبع من حاجة الأفراد والمؤسسات إلى

أظهر مصرف لبنان تغيراً جزيئاً في منهج عمله، إذ أصبح متمسكاً بإرساء الاستقرار في سعر صرف الليرة مقابل الدولار.

صحيح أن هذا الأمر يُسهم في بناء سيولة خارجية إضافية، إلا أن هذه الأرقام ليست كافية للتأثير على الوضع السيئ للقطاع المالي، والذي يشمل المصرف المركزي أيضاً، والذي تتراكم فيه خسائر بائكر من 70 مليار دولار. ففي مقابل فائض بقيمة 1,3 مليار دولار يضاف إليه ما كان متراكماً في حساب السيولة الخارجية، أي ما مجموعه 9,7 مليارات دولار، هناك نحو 88 مليار دولار من الودائع بالعملات الأجنبية. بمعنى أوضح، إن الالتزامات المترتبة على القطاع المالي بالعملات الأجنبية تساوي 9 أضعاف ما لديه من موجودات سائلة بالعمله الأجنبية. لكن الفرق الأساسي هو أن الفائض المحقق بقيمة 1,1 مليار دولار مبني من عمليات السوق التي لا ترتبط بالودائع أو بما يسمى احتياطات إزامية أو موجودات إزامية خلافاً لما كان يحصل قبل الأزمة حين كان يتم بناء هذه الاحتياطات من أموال الودائع المتدفقة بالإغراء إلى مصرف لبنان عبر قناة أساسية هي المصارف.

العملة المحلية، لتسديد الضرائب والرسوم المترتبة عليهم، إذ لا تقبل الدولة إلا بجبايتها بالعمله اللبنانية، ما يحتم على كل المتعاملين بالدولار النقدي شراء الليرات من السوق.

أما الـ200 مليون دولار الباقية، فمصدرها جباية الدولة بعض الرسوم بالدولار، مثل رسوم المطار والمرفأ.

في الواقع، أظهر مصرف لبنان تغيراً جزيئاً في منهج عمله، إذ



(هيلم الموسوي)

منصوري في أميركا هك يوجّه تصنيف لبنان؟

في الأسبوع المقبل، يزور حاكم مصرف لبنان بالإتابة وسيم منصور، الولايات المتحدة الأميركية حيث سيعقد اجتماعات عدة متصلة بملف لبنان في منظمة «فاتف». وتشكّل هذه الزيارة المحاولة الأخيرة قبل صدور تقرير التقييم المتعلق بمدى تطبيق لبنان معايير مكافحة تبييض الأموال ومكافحة الإرهاب، إذ يتوقع أن يصدر التقدير في أيلول وأن يكون سلبياً ويصنّف لبنان على اللاتحة الرمادية لهذه المنظمة. بعض الآراء تشير إلى أن مثل هذا التصنيف ليس بالسوء الذي يُروّج له، إذ إن هناك عدداً من الدول قد أضيفت إلى هذه اللاتحة ولم يتأثر عمل قطاعات المالية مع الخارج بشكل جذري مثل الإمارات العربية المتحدة وتركيا وسواهما. لكن الحالة في لبنان قد تختلف بسبب الضغوط السياسية التي تمارسها الإدارة الأميركية عليه، حتى أن المخطبات الأكيدة والثابتة تشير إلى أن مندوب أميركا ومندوب صندوق النقد الدولي في منظمة «فاتف» هما من طلبا إعادة درس تقييم لبنان، بعدما كانت منظمة «مينا فاتف»، أي فرع المنظمة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، قد غصّت النظر عما يمكن اعتباره مخالفات، وقد مُنر الأمر بأنه ذو خلفية سياسية متعلقة بالضغط على لبنان.

وفي هذه الجولة، سيلتقي منصورى المعنيين بهذا الشأن في الكونغرس وفي وزارة الخزانة الأميركية وفي صندوق النقد والبنك الدوليين، بالإضافة إلى لقاءات خاصة ستطلع على تقارير أعدها منصورى في سياق محاولته الأخيرة لمنح لبنان فرصة تأجيل التقييم بالحد الأدنى. علماً بأن منصورى كان قد زار الولايات المتحدة مرات عدة في الأشهر الماضية من أجل متابعة هذا الموضوع. ويُقال في بعض المجالس التي يجري فيها نقاش الأوضاع المالية، إن حجة لبنان تقوم اليوم على أنه لا يمكن أن تؤدى العقوبات بحق لبنان (عقوبة تصنيفه على اللاتحة الرمادية)، إلا إلى حال أسوأ من الحال الراهنة. أي أن مثل هذا الإجراء يعزّز حصول المخالفة التي ينظر إليها المجتمع الدولي، وبالتالي فإن مثل هذا التصنيف سيؤدى إلى توسيع اقتصاد الكاش، ولا يحقق الأهداف المتعلقة بالإجراءات القضائية ويعزز مسار مكافحة الفساد في الإدارة العليا، وسواها من المسائل التي تشير إليها «فاتف».

تقرير

عن أيّ إنجاز يتحدث عباس الحلبي؟ بنك الأسئلة صار متاحاً على مواقع التواصل الاجتماعي

وهذا ما يؤدي إلى تضارب مصالح، وفساد تربوي وإداري. وقد أظهرت وقائع الامتحانات أن هناك متواطئين في هذا الخصوص. وبات معروفاً للجميع أن اساتذة بعض المدارس التي تحصد المراكز الأولى في لبنان هم أعضاء في اللجان الفاحصة؛

الأغرب ما يجري تداوله لجهة أن بعض مقرري المواد لا يبدلون جهداً في إعداد المسابقات، إنما ينتقلونها من مصادر معروفة، وهذا أمر يجب التوقف عنده، وفق المصادر، لأن ما حصل كان فاضحاً لجهة أن تفخر بعض مواقع التواصل الاجتماعي بأن هناك أسئلة في المسابقات مطابقة تماماً لما هو موجود على الموقع.

وسط كل ما يجري، لم تحرك وزارة التربية ساكناً لمعرفة ماذا يحصل، وهذا مستغرب. فمن مسؤولية المدير العام للتربية، الذي كان غائباً عن التحضيرات بسبب سفره إلى الولايات المتحدة الأميركية قبل أسبوع من بدء الامتحانات، أن يتابع موضوع وضع الأسئلة.

تربوياً، أكد خبراء في التربية أن مستوى المسابقات لم يعد يقيس الكفايات العليا بحسب منظومة «بلوم» وإن كان السؤال في ظاهره يقيس مهارة من مهارات التفكير العليا، إلا أنه بسبب تكراره بات التلميذ يحفظ كيفية الحل، فتتحول الكفاية إلى معرفة بسيطة بسبب قولبة أنماط الأسئلة منذ سنوات عدة. فمؤاد الحفظ باتت أسئلتها تختبر ومواد الفهم باتت أنماطها تتكرر.

بعد كل هذه التفاصيل، على وزارة التربية الانكباب مع المركز التربوي للبحوث والإنماء لإعادة مستوى الشهادة وليس الاحتفال بإنجاز وهي على حساب الطالب اللبناني ومستقبله؛

فحضر مستوى الشهادة جريمة بحق البلد، وعلى المخطئين أن نحاسبوا، وفي مقدمهم المدير العام للتربية عماد الأشقر الذي أشاد به الوزير، فهو المسؤول الأول والأخير عن الاستحقاق وينقض لقاء ذلك تعويضات مالية كبيرة، وعلى وزير التربية أن لا يوهموه بإنجاز غير موجود من الأساس؛

لا تعادل بسهولة الشهادة اللبنانية، وأحياناً تجبر الطالب على التعلّم لسنة إضافية لدخول الجامعة. وباتت سمعة الامتحانات تنحدر عاماً بعد آخر، بسبب قلة المسؤولية في التعامل مع الاستحقاق. المفارقة أن الطالب المرشح، والذي درس ثلث المنهج، أو حتى أقل، يستطيع نيل علامة كاملة في الامتحانات الرسمية، فنسبة التقليل اقتربت إلى 60 في المئة، مع اعتماد المواد الاختيارية والأسئلة الاختيارية.

معظم الجامعات
العالية المستوى
المهني لا تعترف
بالامتحان الرسمي
ولديها امتحان دخول

وبذلك تعلم الجامعات داخل لبنان وخارجها أن الطالب الناجح، أو حتى المتفوق، قد لا يكون ملمّاً بكل المعرفة التي تطلبها اللجنة لتسليم المسابقة، وذلك أن معظم الجامعات التي تحترم المعايير المهنية الجيدة باتت تطلب الامتحانات المدرسية، ولديها امتحان دخول خاص بها، وتعتبر أن الامتحان الرسمي غير موجود، وبالتالي فإن الواقع الحالي يفود إلى دفع الطلاب نحو جامعات من مستويات متدنية، أي الجامعات - الدكاكين التي تبغي الربح المادي، من خلال استقبال أيّ كان، وتفاخر بتفوق وهمي.

إلى ذلك، تنفّي المصادر المتابعة عن كون هناك بنك أسئلة تنتقى منه لجان المواد الأسئلة، فالمسابقة يعدها مقرّر اللجنة مع نائبيه أو من دونه، وهذا خطير جداً، بحسب المصادر، لأن معظم أعضاء اللجان يعملون في المدارس الخاصة، ويتقاضون بدلات مرتفعة لحجز أنهم أعضاء في اللجان الفاحصة،

(هوانو بو حيدر)



قالت الحاج

عن أي مستوى امتحانات رسمية تتكلم وزارة التربية؟ سؤال يطرحه خبراء تربويون، بعد المؤتمر الصحافي الذي عقده وزير التربية، عباس الحلبي، أمس، محاطاً بالمدير العام للتربية، عماد الأشقر، والذي أعلن فيه «إنجاز» الوزارة للاستحقاق، كتعبير عن تمسكها بالريادة والهوية. ثمة تناقضات كثيرة في كلام الحلبي على تسريب الأسئلة، ففي وقت دخض فيه أي إمكانية لفكرة التسريب، باعتبار أن الطلاب المرشحين كانوا موجودين داخل المراكز من دون هواتف أو أي وسيلة اتصال، أشار إلى أنه طلب من النيابة العامة التمييزية ملاحقة من تبين للجنة التحقيق الداخلي أنه تصوير المسابقات ومستفيد من ذلك، من دون أن يذكر الأسماء، في ما عدا ذلك، بقي الوزير مصراً على أن فوضى اليوم الأول لامتحانات سببها تأخر لجنة الكيمياء في تسليم المسابقات كافة، ما أضر الطابعة، ووصول الأسئلة بعد نحو ساعة ونصف إلى بعض مراكز الامتحانات في عكار والهرمل، علماً أن الوزير كان قد تحدث في وقت سابق عن خطأ في المسابقة، الأمر الذي نفاه أعضاء لجنة الكيمياء، كما نفت اللجنة تأخير تسليم المسابقة، وإذا كان صحيحاً ما قاله الوزير لجهة أن لجان الامتحانات أبلغت رؤساء المراكز في كل لبنان بعدم فتح مغلفات الأسئلة حتى تتسلم المراكز كافة الأسئلة، فالسؤال يصبح مشروعا: من الذي سرب المسابقات إلى مواقع التواصل الاجتماعي قبل وصولها إلى بعض المراكز؟

أما مستوى الشهادة الرسمية فيعني جميع اللبنانيين، وعلى وزارة التربية، وجميع القيمين على التربية الحفاظ عليه، ولكن ليس على الوزارة، وفق مصادر جامعية مواكبة للاستحقاق، أن توهم الشعب اللبناني بمستوى شهادة لم يعد موجوداً، فالجميع في لبنان وخارجها بات يعلم بتدني المستوى وهناك بعض الجامعات في دول أجنبية، وحتى في دول عربية باتت

1.64

مليار دولار قيمة المعاملات العقارية خلال عام 2024

بحسب المديرية العامة للشؤون العقارية في وزارة المالية، فإن 129501 عدد التراكمي للمعاملات العقارية منذ مطلع شهر كانون الثاني من عام 2024 حتى شهر أيار. ووصلت قيمة هذه المعاملات إلى 1,64 مليار دولار، ما يعني أن معدل قيمة المعاملة الواحدة ناهز الـ126 ألف دولار، وتشمل حركة البيع والشراء المنازل والحال والأراضي. بالمقارنة مع أرقام شهر أيار من عام 2023، ارتفعت حركة بيع وشراء العقارات حوالي 4,5 أضعاف، من 793 معاملة، إلى 3589 معاملة خلال شهر أيار من عام 2024.

وفي التفاصيل، وصل عدد المعاملات العقارية خلال شهر أيار الماضي إلى 3589 معاملة، وبلغت قيمتها 253,4 مليون دولار. حازت بيروت على نسبة 37% من المعاملات، وهي الأعلى، على الرغم من أن عدد العقارات التي يبيع فيها هو الأدنى مع 359 عقاراً، ووصلت قيمتها الإجمالية إلى 93 مليون دولار، ما يجعل من معدل قيمة العقار الواحد في بيروت تصل إلى 259 ألف دولار. وفي السياق ذاته، أشارت أرقام المالية إلى أن حركة بيع وشراء العقارات الأعلى من ناحية العدد كانت في منطقة الشمال، ووصلت نسبيتها إلى 25% من مجمل الحركة العقارية خلال شهر أيار الماضي، ومن ثمّ زحلة بنسبة 22، فالجنوب بنسبة 20، وصولاً إلى بيروت مع 10%.

وفي هذا السياق، أعلنت تحويل مبلغ 60 مليار ليرة إضافية للمستشفيات بدل علاج مرضى غسيل الكلى لتصبح مجمل المبالغ المدفوعة لتغطية هذا النوع من العلاج فقط 581 مليار ليرة منذ مطلع عام 2024، بحسب بيانات إدارة الضمان.

الإغداق في الأموال هذا أدى إلى بلوغ تغطية مرضى غسيل الكلى بنسبة 100%، إنما في المقابل لم يتعدّ مجمل تقديمات الطبابة والاستشفاء مبلغ 321 مليار ليرة، وفقاً للموازنة المقدمة من إدارة الضمان لمجلس الإدارة، علماً بأن هناك مئات الحالات الطبية من غير فئة غسيل الكلى بلا تغطية صحية تقريباً، ومنهم مرضى السرطان. وهنا يسأل أمين السر الأول لمجلس إدارة الضمان غسان غصن، الإدارة في ملاحظات سابقة على موازنة عام 2024 الضمان عن سبب تخصيص أمراض دون غيرها بالتغطية، طالباً إيضاحات عن الإنفاق الكبير على مرضى غسيل الكلى لدرجة دفعت فيها الإدارة

بمبالغ إضافية للمستشفيات وصلت قيمتها إلى 69 مليار ليرة، وفقاً لغصن الذي وصف هذه الأعمال في تقريره بـ«حبة السمك»، علماً بأن عدد هؤلاء المرضى لا يزيد عدهم عن 1500 مريض من أصل نحو 600 ألف مضمون مسجّل في الضمان.



أن الضغط زاد في الآونة الأخيرة مع الحرب العدوانية على قطاع غزة وجنوب لبنان. سابقاً، كانت عملية ملاحقة الأموال تتم عبر المصارف المكشوفة على نظام «سويتف» والمصارف المراسلة، كما يتدخل المركزي في الأسواق سواء عبر ضيق الدولارات أو سحبيها. أما الآن، وبعد إفلاس المصارف وتعطل عملها كأداة وسيطة وقناة للمركزي، أصبحت خيوط التتبع مقطوعة في لبنان، لذا لا بدّ من إيجاد آلية جديدة لإعادة كشف الحركة المالية في السوق. وهنا يقال أيضاً إن إطلاق «بلوميرغ» سيأتي بدعم مباشر من صندوق النقد الدولي لتكون الوعاء الذي ستندفد فيه عمليات البيع والشراء.

يذكر أن المصرف المركزي في الفترة الأخيرة نفّذ، ولو بشكل غير معلن، شروط صندوق النقد الدولي، إذ أصبح سعر الصرف محزراً، وباتت قيمة الليرة تعتبر عنها التداولات في السوق، ما يعكس النشاط الاقتصادي في الداخل ومع الخارج، ولا بدّ من الإشارة إلى أن المركزي يستفيد من الحالة السائدة في الأسواق للمحافظة على ثبات سعر الصرف عبر شراء الليرات لتجفيف السوق منها، وزيادة دفق الدولارات، وما ستقوم به «بلوميرغ» الآن هو ملاحقة الأموال، ليكون مصدرها معروفاً ومدققاً ويمكن تتبعه، على أن تكون شفافة يعكس صيرفة التي ابتعدت عن قواعد العمل الدولية، ومعايير الامتثال.

إدارة الضمان يغطي مرضى غسيل الكلى فقط

تواصل إدارة الضمان تخصيص التغطية المالية لبعض الحالات المرضية مقابل ترك العدد الأكبر من المرضى من دون تغطية.

إطلاق «بلوميرغ» قريباً

يستعدّ مصرف لبنان لإعادة إطلاق منصة «بلوميرغ» الخاصة بعمليات شراء وبيع الدولار وسائر العملات الأجنبية في السوق. يأتي ذلك بعد نحو سنة على إقفال منصة صيرفة التي أطلقها الحاكم السابق للمصرف المركزي رياض سلامة، إذ تعهّد الحاكم بالإتابة وسيم منصورى بوقفها فور تسلمه، علماً بأنه في الأيام الأخيرة التي سبقت تسلمه المنصب أنفق مصرف لبنان أكثر من 400 مليون دولار من موجوداته بالعملات الأجنبية لتغطية ممارسات سلامة عبر صيرفة.

وتشير منضّة بلوميرغ الكثير من التساؤلات بشأن استعادة مصرف لبنان للسياسات النقدية السابقة، إذ إنها مجرد منصة مخصصة للعرض والطلب لا تمثّل أي تغيير بنيوي في هذه السياسات، بل تختلف عن المنضّة السابقة في الشكل، إذ إنها منصة مفتوحة أمام كل الأطراف في السوق، وستكون العمليات عليها مكشوفة وتخضع لقواعد الامتثال بطريقة واضحة، أي أن مراقبتها من قبل وزارة الخزانة الأميركية أسهل.

فالمفرد الأساسي من «بلوميرغ»، بحسب أوساط مالية، إراحة المركزي من الضغوط الأميركية المتعلقة باقتصاد الكاش، ولا سيما



ترسيخ نهج ونفضة شاملة

سعد الله مزعناحي *

تكاد «الناورة البُردية» الإسرائيلية في قطاع غزة، حسب إعلان عسكري إسرائيلي مناوِر هو الآخر، تملغ محطّتها الأخيرة. يحصل ذلك في امتداد مخاضٍ مَرير من القتل والتجويع والتدمير والحصار إلى حدود الإبادة الصافية، والصمود والبطولة والصبر والتحدّي إلى حدود الإعجاز وصناعة التاريخ في تداعيات كلٍّ من تترأى في الأفق معالم مرحلة جديدة في المنطقة وفي ما يتعدّاها.

تسارع إلى أن عمليّة «طوفان الأقصى» هي النموذج الجديد لحركة الكفاح الرافنة. إنها حالة نوعية انبثقت عن تراكمات كئيبة في الوسطين الفلسطيني والعربي، والإقليمي، في مجرى الصراع مع العدو الصهيوني وباعيمه، وفي مقدّمهم الإدارات الأميركية المتعاقبة منذ 3/4 القرن إلى اليوم.

بعد «نكسة» عام 1967، ومن ثمّ وفاة القائد التحرّري الكبير جمال عبد الناصر، بشكل مريب، في أيلول عام 1970، خلفه أنور السادات الذي تولّى إجهاض «حرب الاستنزاف» التي قادها ناصر تحت شعار «ما أخذ بالقوّة لا يُستردّ بغير القوّة»، ممّكاً بذلك مرحلة «العصر الإسرائيلي» عبر «معاهدة كامب ديفد» (1979)، ثمّ اتفاقيات الثانية بين العدو و«دول الطوق» العربيّة (مؤتمر مدريد 1991 واتفاق أوسلو، 1993)، وصولاً إلى «اتفاقيات إبراهيمية» التي كانت، كسواها من الاتفاقيات السابقة، ثمرة ضغوط وجوده ورعاية و«وساطة» الولايات المتحدة الأميركية.

عام 1982، شكّل علامة فارقة أولى بعد بداية المرحلة المذكورة. يومها نشأت «جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية»، مُتّوّجةً نهجاً في صفوف الشيوعيين اللبنانيين وحقائهم اليساريين، توسّع ليصبح خياراً فعّالاً في منع العدو من إدامة احتلاله واستثماره في مكاسب جغرافية وسياسية في لبنان بالدرجة الأولى. الحزب الشيوعي اللبناني لعب دوراً مبادراً ومحورياً في هذا التوجّه، وهو مدّين بذلك، لقائده الشهيد الكبير فرج الله الحلّو الذي عثر عنه برفض «قرار التقسيم» لعام 1947، والذي سارعت إلى تأييده (بعد رفض القيادة السوفييتية. كنتيجة لسلسلة اختلالات في موقفها انعكست، بشكل ببغائي، في مواقف معظ قادة الأحزاب الشيوعية العربية خصوصاً. إلى هذا النهج القلّام انخسف، بشكل مكبّر، تنظيم «حزب الله» الناشئ حديثاً والذي سرعان ما شغل موقعاً فاعلاً ومؤثراً وتحوّل إلى ظاهرة نوعية في مسار مقاومة متعددة، أدّى إلى تحرير معظم الأراضي اللبنانية المحتلة من قبل العدو الإسرائيلي، وإلى طرد قوّل العسكـرية الاطلسية التي جات لدعمه وتمكينه من جني مكاسب استراتيجية على حساب الحقوق الفلسطينية وعلى حساب سيادة لبنان واستقلاله.

شكّل طرد المحتل الصهيوني من لبنان، من دون قيد أو شرط، بقوّة المقاومة المسلّحة، محطّة أولى كبيرة (تعتقت في حرب تموز 2006) في مسار حقّز وعزّز كفاح الشعب الفلسطيني من أجل قضيته وأرضه وحقوقه. إثر ذلك، تلاحت الانتفاضات وتطوّرت واغتنت بتحوّلات متلاحقة في الجالين الفلسطيني والإقليمي، قادت جميعها إلى عملية «طوفان الأقصى» التي ما زالت تداعياتها، منذ 9 أشهر، تتقدّم كبريات أحداث المشهد العالمي: في حقلي الإجمام والهيجمة، من جهة، والصمود والبطولة والتضحية من جهة ثانية.

في الأثناء، تميّزت المرحلة التي أعقبت انهيار الاتحاد السوفياتي ومنظومته الاشتراكية في أوائل العقد الأخير من القرن الماضي، بانفادع جموح أميركيّين لتكريس واشنطن قوّة عظمى عالمية وحيدة مهيمنة وغير قابلة للتحدّي. نتامت عن ذلك حروب الغزو والاحتلال (أبرزها غزو العراق 2003)، تفاقمّت، أيضاً، الاضطرابات السياسية والأمنية والأزمات الاقتصادية التي جرى استغلالها لأحداث فوضى مقيمة (بذريعة «الربيع العربي») في بداية العقد الماضي، ضريت وأعطيت عدّة دول عربية ولا تزال دخلت للمنظمات الإرهابية «داعش» و«القاعدة» وأخواتهما، بتدبير أميركي، أعماً ظلامياً وتدميرياً مشبوهاً. برزت تباعاً الموجات القومية الشعبية والشرقية، وتكاثرت التيارات اليمنية الفاضية. من أميركا تراسم إلى إيطاليا وألمانيا وفرنسا والسويد...

في السياق، كان على القوى الساعية إلى التحوّر من الهيمنة والاضطهاد والإرهاب والاحتلال والتهجير، والتي باتت تعمل في ظروف أصعب، أن تشتتّ مقاربات وصيغ عمل وعلاقات جديدة، وسط تراجع ملحوظ ومديد ومتفادّم لدور اليسار وحضوره (باستثناء أميركا اللاتينية). برزت تباعاً أدوار مهمة على المستويين الاقتصادي والعسكري لكل من الصين وروسيا. نشأت، بالاتّباط بذلك، تكتلات ومشاريع ذات أبعاد دولية. تحرّكت أطراف إقليمية وأقامت لنفسها حيثيّة وازنة في مجال الأمن أو الاقتصاد أو القدرات العسكرية. استمرّ الشرق الأوسط مختبراً محورياً لنجاح الاستراتيجيات أو لمقاومتها وإسقاطها. الأميركيون قدّموا صيغاً جديدة للهيمنة عليه، والصهيانية سّرعوا مشروع تحويل إسرائيل إلى قوّة محورية فيه بأبعاد أمنية واقتصادية وسياسية في خدمة مخططات الهيمنة الإمبريالية على ثرواته وأسواقه وموقعه.

برن، في أثناء ذلك، دور معاطام الأهمية للجمهورية الإسلامية الإيرانية التي تجاوزت الكثير من المثرات لتحجّر لنفسها، سواء، بالمفاوضات (الاتفاق النووي) أو ببناء القدرات والعلاقات ومواقع النفوذ، موقعاً مؤثّراً في المشهد الاستراتيجي في المنطقة وحثّى في العالم كان، ولا يزال، الدور الإيراني إلى تصاعد، بمقدار ما بلورت القيادة الإيرانية نهجاً موحّداً، بالدرجة الأولى، ضدّ مشاريع الهيمنة الأميركية والدعوانية الصهيونية الموحّجتين، دانماً ومعاً، ضدّ قضية الشعب الفلسطيني وضدّ مصالح شعوب المنطقة.

الحلقة الأبرز، في النهج الإيراني، تمثّلت في دعم حركات مقاومة المشروع الصهيوني، من جهة، ومشاريع واشنطن وتاريخها في منطقة الشرق الأوسط من جهة ثانية. في خضمّ ذلك، جهدت الجمهورية الإسلامية لبناء محور تبلورت، وتبلّوت، أهدافه وسياساته وعلاقاته وأساليبه وتحالفتان... تباعاً، على ما لا يستهان به من مقدّمات التأثير والفعلية.

يشكّل هذا الحور في الصراع الرافن، وأبرزه التصدّي الفلسطيني البطولي لحرب الإبادة الصهيونية الاطلسية ضدّ الشعب الفلسطيني، قطب المواجهة الأساسي وشبه الوحيد. يستدعي ذلك، بل يفرض، ضرورة الانخراط في نقاش معقّ يطاول، في ما يطاول، تطوير وتوسيع هذه المواجهة. ما يقتضي مراجعة وتقصّد أدوار ومواقف قوى متضرّرة أخرى لا تزال تتعثر وتتهتّش بسبب الاحتكاك إلى صيغ جامدة في مقارباتها، وبسبب اضطرابها في ترتيب أولويات الصراع في المرحلة التاريخية الراهنة. إنّ في رصيده بعض هذه القوى مبادرات مؤثّرة وتاريخية، كما أشرنا آنفاً، وهي ينبغي أن تكون ملهمة سياسات وتجارب مماثلة. لا مدعاة افتخار في موقع الإنكار!

سيكون لهذا النقاش نتّجة في تناول لاحق، خصوصاً لجهة نقد بعض المقاربات في عدد من الحقول: ممارسة السلطة، الشعارات، أدوات التعبئة... وضرورة الاستفادة من تجارب سابقة تهاوت نتيجة أخطاء، كان يمكن تداركها.

يصبح تهاول هذا النقاش شديد الأهمية بمقدار ما أنّ الصراع طويل ومصيري وبإلغ التكلفة غالباً. كذلك بمقدار ما أنّ الغرز شديد الوضوح، الاصطلاف يجب أن يصبح كذلك!

* كاتب وسياسي لبناني

اسعد ابو خليك *

تجربة نجاح واكيم السياسية تجربة غنّية جداً واستثنائية في الاستقلالية. لقد بدأ الرجل في السياسة وهو صبيّ. قرّر أنّ جمال عبد الناصر يمثل تطلّعاته السياسية قبل أن يعرف مضمون البرنامج الناصري. لم يكن وحيداً. عندما تنشأ في عصر النذل الذي مثّلته الأنظمة العربية، يصبح عبد الناصر رمزاً لعمان إنسانية وفردية وأخلاقية: الكرامة والعزّة والكبرياء والاستقلال. هذه الصفات كان الملايين من العرب ينشدّها لأنّ القادة العرب (كلّهم) مثّلوا عكس هذه القيم. لو انّني شاهدتُ وأنا صبي صورة عبد الناصر وهو جالس فاتح الساقين مع أنطوني إيدن (مكبّرًا بعد الثورة) أو وهو يصافح بعد ذلك إيزنهاور لاكتفيتّ بالصورتين كي أنضمّ إلى الخط الناصري.

المكثرات كانت منتظرة وهي تلّتي حاجة كبيرة في المكتبة السياسية اللبنانية، وإن كانت

المذكرات كانت منتظرة وهي تلّتي حاجة كبيرة في المكتبة السياسية اللبنانية، وإن كانت المذكرات تحتاج إلى المزيد من الاستفاضة والتوسّع والتفصيل، لكن شخصية الرجل الصادقة والنزيهة، وغير المواربة، تجعله من الكتاب ركناً أساسياً في تاريخ الحرب والمرحلة الحريّة

المذكرات تحتاج إلى المزيد من الاستفاضة والتوسّع والتفصيل. لكن شخصية الرجل الصادقة والنزيهة، وغير المواربة، تجعل من الكتاب ركناً أساسياً في تاريخ الحرب والمرحلة الحريّة. لا يمكن أن نقرأ الكتاب ولا نعتبر رايك في الكثير من الشخصيات والزعماء في لبنان، حتى سليم الحصّ لا ينجو من نقد واكيم الذي كان يريد من الحصّ أن يكون أكثر جرأة في مواجهة الحريّة. واكيم على حقّ: من الأكيد

التجربة السياسية لنجاح واكيم

(بناءً على ما جرى بعد ذلك) أنّ خطة الحصّ في مواجهة الحريري كانت فاشلة بالكامل، وأنّ الحصّ (وخصوصاً في حكومته في عهد لحدّ) لم يكن يريد صدّ برنامج الحريّة (قال الحصّ عن حكومته في عهد لحدّ: «إنّ سياسة الحكومة على الصعيدين الاقتصادي والمالي ستكون استمراراً للنهج الرئيس رفيق الحريري»، ص. 208). حتّى الخصخصة حدّث الحصّ واكيم عن مزايها.

يتناول الكتاب عدّة فصول من تجربة واكيم. كنّت من البداية اتوّفّع وارتقّب تفاصيل أكثر من المرحلة الأولى. هو مثلاً انتخب نائباً في 1972 وكان لا يزال في سنّ السادسة والعشرين. حملته الانتخابيّة على قائمة التنظيم الناصري - اتحاد قوى الشعب العامل (مع حليفه آنذاك كمال شاتيا) نالت حجماً كبيراً من الحماسة الشعبية والاهتمام الإعلامي، وأقلقت الزعامات التقليدية. أنكر صور واكيم وشاتيا في كل شوارع بيروت الغربية، والتنظيم كان ماهراً في الإعلام والعلاقات العامة وبقي إعلامه قويّاً حتّى بعد انسحابه من الحركة الوطنية في 1976. يذكر واكيم أنّ العداة للفدائيّين الفلسطينيين ترافق مع شعارات «السلاح غير الشرعي والسبادة وامن المسحيّين» (ص. 39). ما أنشبه اليوم بالبارحة مع فاروق المقاومة اليوم هي لبنانية والطريقة الوحيدة لتطبيق شعارات الأمن عليها هي في نزع صفة اللبنانيّين عنها (إيرانيون «ما بيشيهو»)، وواكيم على حقّ أنّ الكتابة على الجدران ضدّ المقاومة لم تكن عفوية أبداً. ويذكر حادثة مهمّة من عام 1970 وفيها يصارع شارل

هو السياسيّين اللبنانيّين بخلافه من زيادة التعلّم والإنجاب عند المسلمين وإيمانه بتقسيم البلد قائلًا: «لا بدّ من الاتفاق على التقسيم. فهذا التقسيم إمّا أن يتمّ بالاتفاق، وإلّا أن يتمّ بالدم. فتعلّوا! نتّفق على التقسيم لكي نتجنّب الدم» (ص. 42). وواكيم، خلافاً من الكثير من الوطنيّين في جيله والجيل الذي تلاه، لم تتساوره أيّ مشاعر إعجاب بشخص ياسر عرفات. قرّر: «منكراً أنّه «متملّ»، واستعراضي وتهريجي (ص. 44). الغريب أنّ عرفات استحوذ على تأييد الكثير من زعماء وتنشّصات القوّة الوطني في لبنان (عامل المال كان مُفكّعا طبعا).

كان انتخاب واكيم في 1972 ظاهرة سياسية كبيرة. أعزجت الكنيسة الأرثوذكسيّة (التي دعمت نسيم مجدلاّني) كما أعزجت صائب سلام (الذي أيدّ نسيم مجدلاّني). كانت تلك أوّل انتخابات في عهد سليمان فرنجيّة، وكان سلام يتوقّع أن يتخسّر بيروت الغربية. ولغت واكيم الأملّات إليه مبكّراً في خطبه في مجلس النواب لأنّه كان يشير إلى القضايا الاجتماعيّة والسياسيّة، رابطاً بين العدل الاجتماعي والوحدة العربيّة وتحرير فلسطين. وفي زمنّ

نقل الجلسات على التلفزيون مباشرة للمرّة الأولى، زادت شعبيّة واكيم وأصبح مطلوباً في منابر المهرجانات السياسيّة للمقاومة الفلسطينيّة والقوى الوطنيّة. كان أسلوبه يختلف عن النمط التقليدي في مجالس لم تكن تقبل بوجود تقدّمين فيها. تحدّث عن التجربة الوجيزة لأمين الحافظ في 1973 (ص. 54) والذي حوّر من قِبل صائب سلام ورشيد كرامي (الذي كان يترأس القائمة التي يترشّح فيها). لكنّ تعيين الحافظ كان بغرض خدمة الأجندة الخبيثة لسليمان فرنجيّة آنذاك. يذكر اجتماعاً له مع سليمان فرنجيّة (لا يذكر السنة لكنّ عليها في 1975، ص. 56). يعتبر واكيم لفرنجيّة عن مخاوفه من اشتعال الحرب الأهلية ويقترح عليه الاجتماع إلى ياسر عرفات. يجيبه فرنجيّة: «هالكاذب المنافق. أبداً. ستمّ لي أيّ مسؤول فلسطيني آخر. أيّ مسؤول. على راسي. أحلس معاه ونتحاور. أما هذا الكتاب فلا» (ص. 56).

يذكر اللقاء الأوّل مع القذافي، وكيف ردّ على كلام القذافي الذي طالب بإشعال حرب أهليّة أو ثورة في لبنان (ص. 69). ثمّ يصل إلى مرحلة الحرب الأهليّة. لم يكن واكيم مرتاحاً لرفع شعار «عزل الكتائب» (وكان المؤرّخ وليد الخالدي قد حدّر عرفات مبكّراً من هذا الشعار، لكن عرفات كان متشبّثاً به— سمعتُ الرواية من الخالدي قبل أشهر. وكان جنينلاط متمسكاً بالمطلب أيضاً). وواكيم حدّر عرفات من الشعار قبل أن تنادي به «الجهة العربيّة المشاركة في الثورة الفلسطينيّة». فما كان من عرفات إلّا أن أجابه: «هو أنت ضدّ عزل الكتائب»، ملخّحاً إلى دينته (ص. 72). يذكر لقاءه مع عرفات بعد اتفاقية فكّ الاشتباك الثانية بين مصر وإسرائيل، وكيف أنّه ذلّ بديفاع عرفات عنها (بقي عرفات وجننلاط قريبين من أنور السادات في تلك الفترة، وهناك بيان من جبهة الرفض ضدّ جنينلاط بسبب موقفه الداعم للسادات — قبل زيارة القدس طبعا).

يروي قصة انتخابات الباس سر كسيس وعن تولي السعودية الدفع للنواب، ويقول إنّ كامل الأسعد تلقّى مبلغ 16 مليون ليرة «مضاماً إليها مئتا ألف ليرة عن كلّ نائب في كتلته. لكنّه لم يعطهم شيئاً» (ص. 79). شمعون اشترط الحصول على 6 ملايين ليرة لحضور الجلسة، حسب الرواية. يروي عرضاً مفصّلاً مهمّاً من تاريخ كلّ الحقبة من الحرب عندما هجمت قوات المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنيّة على مراكز الأحزاب الوطنيّة الموالية لدمشق والتي أبدت التدخل العسكري السوري في لبنان. واحتجّزت حركة «فتح» واكيم. يتحدّث عن دور جوني عبده الذي كان، مع فؤاد بطرس، يُسيّر الرئيس سر كسيس. وعبدّه كان

عزّاب إذعان سر كسيس لبشير الجميل وكان دائم «الزيارات إلى إسرائيل» كما أنّه كان يستضيف شارون وغيره في منزله (ص. 83). تقول المراجع العربيّة إنّ عبده هذا كان ضيفاً لشارون في منزّته في النقب المحتل، ويقول عن شفيق الوزان (الذي كان يحقّق أضعف رئيس حكومة في تاريخ الجمهوريّة) إنّهُ كان «سخفا إلى أبعد الحدود»، و«كان طوال حياته السياسيّة صنيعة الشعبية الثانية أو مخابرات الجيش» (ص. 84). ويتحدّث واكيم بصراحة كليّة عن ترحيل منظمة التحرير ويخبر، عن حقّ، من رفع عرفات المنهزم،شارة النصر وهو فرّحل مع قوّاته على متن يواخر. كما قال واكيم: «سلم عرفات بكل الشروط الإسرائيلية» (ص. 95).

عرفات عكس السنوار. يذكر واكيم مرحلة مهمّة تلت اغتيال بشير الجميل، عندما تمّ ترتيب تنصيب أمين الجميل (من نفس الجهات الإسرائيليّة). يقول إنّ معظم النواب المسحيّين كانوا يلقون خطباً فيها نفحة الانتصارية الطائفية وأنّ «لبنان لنا» (ص. 101). أما مرحلة 17 أيار، فكان يجب أن يفرد لها واكيم مساحة أكبر، وخصوصاً أنّ شجاعته ضدّ الاتفاقية كانت نادرة جدّاً وصوّت ضدها وحدّاً مع زاهر الخطيب. يروي كيف أنّه زار المغني حسن خالد لتحذيره من أخطار الاتفاقية، فما كان من المغني إلّا أن قال له: «بشّ أنت ما بتعمل مسلم» (ص. 107). لم يجد واكيم موقف الحصّ قويّاً بما فيه الكفاية (وهذا جانب من المذكرات كان مفاجئاً. إنّ واكيم اختلف مع الحصّ في عدّة مواقف، ويبدو أنّ معارضته للحريري لم تكن قويّة وخصوصاً في الشقّ الاقتصادي الذي لم يخالفه في فرضياته الراسمالية، وبسبب معارضة واكيم للاتفاقية، تعرّض لهجوم شنيع من محمد علي الجوزي في جريدة عوني الخعكي ووصفه الجوزيّ بأنه «عدوّ الإسلام والمسلمين» (ص. 110). وواكيم لا يوراي أو يداري في كلامه عن المسؤولين في لبنان وسوريا. سمعنا كثيراً عن بداية وسوقيّة كلام عبد الحليم خدام، لكن واكيم تجرأ على إعطاء القارئ نموذجاً من طريقة كلامه عن ساسة لبنان من حلفاء سوريا وطريقة تلقّي مبلغ 16 مليون ليرة «مضاماً تحكّموا ببيروت بالصرماية». ويقول خدام لواكيم (في منتصف الثمانينيّات: «هل يعجبك منظر هؤلاء الذين يسوّن أنفسهم حزب الله؟ هؤلاء يجب محاصرتهم والقضاء عليهم» (ص. 120).

وللمرّة الأولى، يتحدّث نائب من الطائفة عن القضي «الشحادّة» في الطائف. وهناك تلميح في الكتاب إلى أنّ غازي كنعان يمكن أن يكون قد «تخلّص» من ربنه معوّض لأنّ الأخير كان يريد اعتماد سليم الحصّ رئيساً له (ص. 144). لكنّ هل كان يمكن للنظام السوري أن يزكي النظام الرسمي العربي ضعيفاً وممرّقاً في حرب 1948، ما انعكس على القدرة على التجنيد والتسلّح والإعداد، فإنّ الأداء المصري في حرب السويس كاليا، وحرب 1967، ساهم في تراكم الخسائر أكثر ممّا ساهمت فيه قوّة العدو. في حرب حزيران 67، لم يصدّق الإسرائيليون السرعة التي انتهت بها الحرب بسبب ضعف التنظيم والتخطيط والإدارة عند المصريّين وقتها، إضافة إلى موجات الفرار والتخلّي عن مسؤوليّة قيادة القوات حتّى في تنفيذ الانسحاب عندما أمر بذلك عبد الحكيم عامر. يتواصل هذا الضعف في شكل إدارة النقاوض لاحقاً، فمن أجلّ تخفيض المخلّطة أو التهديد بالانسحاب عن كلّ مكسب جاءت به الحرب لتسلّم السيناء بلا سلاح مقابل نقل مصر تماماً إلى المعسكر الغربي والتفريط في عوامل سيادتها. يسلّط الدكتور كمال خلف الطويل في نصّ سابق (يعنون «تشرّيع جيش مصر... تشرّيع نخبة البلاد»، «الأخبار»، 13 كانون الأوّل 2007) أنّ إرادة القتال كانت استثناءً ولم تكن القاعدة، وأنّ الضباط المصريّين كانوا يهتفون بقوّة الدفع التي وراءها عبد الناصر، إضافة إلى الامتيازات والتعويضات، وأنّ المشكلة تقع بالقائعات الأيديولوجية الراسخة «لا جدوى

وبدعم معوّض من دون أن يكون قد اتفق معه مسبقاً على التعيينات، وخصوصاً أنّ معوّض كان موالياً للنظام» وهناك رواية مفضّلة عن الفساد والسرقّة من قِبل محسن دنول والياس الهراوي وعبد الحليم خدام وغازي كنعان (ص. 147). وكل هؤلاء حكموا لبنان. وواكيم يعترف بأنّ الذين عارضوا مشروع سوليدير المشووم كانوا (بالإضافة إلى واكيم الذي عارض مبكّراً وبقوّة ثلاثة: ثلاثة: الباس سابا وحسن الرفاعي والبير منصور (ص. 156، والثاني عاد وماشي الحريّة)، والصورة التي يرسمها واكيم للحصّ، من ناحية مهادنته للحريّة والنظام السوري قد تزجّ مؤثّديه ومحبّيه. قبل الحصّ مثلاً بتسليمه الحريري رئيساً للحكومة بعد انتخابات عام 1992 (ص. 164). أصّر واكيم على تسمية الحصّ، الذي سقى الحريري، والحصّ

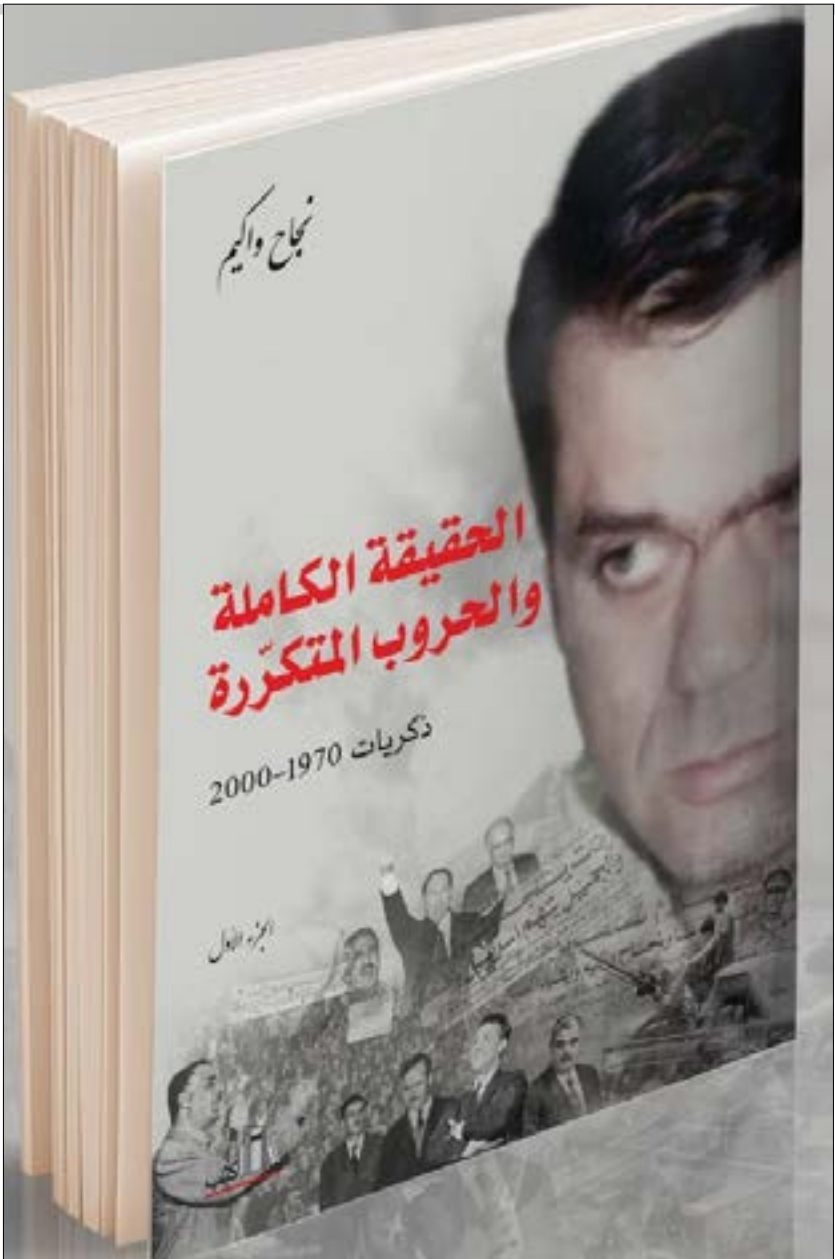
وبدعم معوّض من دون أن يكون قد اتفق معه مسبقاً على التعيينات، وخصوصاً أنّ معوّض كان موالياً للنظام» وهناك رواية مفضّلة عن الفساد والسرقّة من قِبل محسن دنول والياس الهراوي وعبد الحليم خدام وغازي كنعان (ص. 147). وكل هؤلاء حكموا لبنان. وواكيم يعترف بأنّ الذين عارضوا مشروع سوليدير المشووم كانوا (بالإضافة إلى واكيم الذي عارض مبكّراً وبقوّة ثلاثة: ثلاثة: الباس سابا وحسن الرفاعي والبير منصور (ص. 156، والثاني عاد وماشي الحريّة)، والصورة التي يرسمها واكيم للحصّ، من ناحية مهادنته للحريّة والنظام السوري قد تزجّ مؤثّديه ومحبّيه. قبل الحصّ مثلاً بتسليمه الحريري رئيساً للحكومة بعد انتخابات عام 1992 (ص. 164). أصّر واكيم على تسمية الحصّ، الذي سقى الحريري، والحصّ

بين الجيوش النظامية وحركات المقاومة

أبد الخصخصة وأبد أوّل موازنة لحكومة الحريري (ص. 178). وأخيراً، يكشف لنا واكيم حقيقة ما جرى في لجنة تحقيق البوميا في البزنان، ويؤكّد ما تسبّب أنّ أمين الجميل وسامي مارون كانا يطلي الفضيحة تلك بالرغم من التشرّ الذي لحق بأعمال اللجنة (ص. 185). وعندما قرأ إيلي الفرزلي تقرير اللجنة لم يذكر اسم أمين الجميل، إلى أنّ صرّح به واكيم (ص. 185). ويتحدّث واكيم عن أساليب فساد ماكينة الحريري الانتخابيّة (ص. 199).

إنّ هذا الكتاب مرجع مهمّ عن السياسة اللبنانية، لكنّه لا يكفي لأنّ تجربة واكيم السياسيّة تعدّني مضمون الكتاب وهناك الكثير من التجربة التي يشعر القارئ بالحاجة إلى الاستزادة عنها.

* كاتب عربي - حسابي على «كس» @asadabukhalil



أبد الخصخصة وأبد أوّل موازنة لحكومة الحريري (ص. 178). وأخيراً، يكشف لنا واكيم حقيقة ما جرى في لجنة تحقيق البوميا في البزنان، ويؤكّد ما تسبّب أنّ أمين الجميل وسامي مارون كانا يطلي الفضيحة تلك بالرغم من التشرّ الذي لحق بأعمال اللجنة (ص. 185). وعندما قرأ إيلي الفرزلي تقرير اللجنة لم يذكر اسم أمين الجميل، إلى أنّ صرّح به واكيم (ص. 185). ويتحدّث واكيم عن أساليب فساد ماكينة الحريري الانتخابيّة (ص. 199).

إنّ هذا الكتاب مرجع مهمّ عن السياسة اللبنانية، لكنّه لا يكفي لأنّ تجربة واكيم السياسيّة تعدّني مضمون الكتاب وهناك الكثير من التجربة التي يشعر القارئ بالحاجة إلى الاستزادة عنها.

* كاتب عربي - حسابي على «كس» @asadabukhalil

فكرة المقاومة وفكرة القيادة داخلها ويتميّز بمرونة عالية في التشكيل والتسلّح تحكمها الضرورة والمحددان. يمكن أن نلاحظ كيف تعدّ المقاومة أسلحتها بناءً على ظروف كل معركة. تم تطبيقات صواريخ المرحان في تدمير المواقع والدمش (اعتقد أنّه أكثر أسلحتنا عروية)، إلى مسيرات الرصد والهجوم إلى قاذف «البايسن».

الخلاصة أنّ حركات المقاومة أكثر نجاعة في القتل والسياسة لأنها التعتير الأصدق عن الإرادة الشعبية، حيث إنّها تُخرج، بحكم الأمر الواقع، أفضل ما في الشعب، في الوقت الذي طمست فيه الأجهزة الدولانية الإرادة الأصلية للشعوب وميّت أحلامها وأفسدت إحساسها الطبيعي بتكوينها على هيكلتها وتراتبها؛

فرغم تقسيم العمل فيها بما تفرضه الضرورة، إلا أنّ العلاقات تبدو أقيفة أكثر، بلا سلطوية ولا تمييز، حيث لا وأسطات ولا غنيمة للفرق بها على حساب الناس. ففي خطاب تايين «أبو طالب»، سخر الشّيد من الإعلام العبري الذي أعطى رتبة العميد للقائد الشهيد. وقال ليس بيننا رتب ولا امتيازات، هناك مجاهد وقائد مجاهد

يعكس هذا التنظيم حاجات حقيقية لتلبيها

* كاتب عربي من تونس



طوفان الأنصـف

جولة أولى من مفاوضات الدوحة عقدة «الضمانات» لا تزال قائمة

عاد رئيس «الموساد» ديفيد برنباغ، مساء أمس، إلى تل أبيب، بعدما كان وصل إلى الدوحة في ساعات الصباح

تريد إسرائيل التاكّد من قدرتها على استئناف الحرب في حال فشل الانتقال من المرحلة الاولى إلى الثانية من الصفقة

الأولى، حيث عقد لقاء مع المسؤولين القطريين، وعلى رأسهم رئيس الحكومة، محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، استمر عدة ساعات. وكان رئيس حكومة العدو، بنيامين نتنياهو، قسّر إيفاد برنباغ إلى العاصمة القطرية، للرّد على «الملاحظات» التي

تلقّتها تل أبيب، من حركة «حماس»، وتضمّنت تعديلات على بندين من المقترح السابق للاتفاق. وفي الدوحة، أبلغ برنباغ، الوسيط، بأن إسرائيل ترفض شرط «حماس» الحصول على تعهدات أميركية - قطرية - مصرية مكتوبة وواضحة، تضمّن استمرار المفاوضات، في ظلّ وقف إطلاق النار، بعد انتهاء المرحلة الأولى الإنسانية، «من دون تقييدات زمنية». وبحسب «القناة 13»، فإن «المفاوضات في قطر استمرت ساعات طويلة، وإسرائيل تعتقد أنها قد تستمر عدة أسابيع، كما أن تل أبيب «ترفض شرط حماس

التزاماتها»، في حين يرى الجيش، بحسب القناة، أن «ما يجري هو فرصة للتوصل إلى صفقة، وأن الحرب على حماس تحتاج إلى سنوات طويلة، وبحسب موقع «واللا» العربي، يقول

مسؤولون إسرائيليون كبار، إنه «إذا تضمّن الاتفاق التزاماً مكتوباً، بحسب طلب حماس، من الولايات المتحدة ومصر وقطر، فستكون الحركة قادرة على تمديد المفاوضات



(أفب)

بشان المرحلة الثانية من الاتفاق، إلى أجل غير مسمّى، حتى بعد انتهاء وقف إطلاق النار لمدة 42 يوماً». كما يزّعي كبار المسؤولين في الكيان، بحسب الموقع، أنه «في مثل هذا

الوضع ستجد إسرائيل صعوبة كبيرة في استئناف القتال من دون اعتبار ذلك انتهاكاً للاتفاق، وإذا اعتُبر أنه انتهاك، فهذا قد يحوّل الأمر إلى وضع يتخدّد فيه مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة قراراً بفرض وقف إطلاق النار، حتى من دون إعادة جميع الأسرى». وأشار الموقع إلى أن «البند الرقم 14 في مقترح الصفقة، ينصّ على أن الولايات المتحدة وقطر ومصر استمرت المفاوضات»، وفي الرّد الذي قدّمته «حماس» إلى الوسطاء يوم الأربعاء، طالبت بحذف عبارة «تبدّل كل جهد»، واستبدالها بعبارة: «ضمان». وحول هذه النقطة بالذات، نقل الموقع عن مسؤولين أميركيين كبار، قولهم أن «الولايات المتحدة قدّمت صيغة تسوية بشأن هذا البند، واقترحت استخدام كلمة «تعهد» وهي أقل إلزاماً من كلمة «سوف نضمن»، ولكنها أكثر إلزاماً من كلمة «تبدّل كل جهد». وهنا، يقع الخلاف الأكبر بين طرفي التفاوض، إذ أفادت قناة «كان» الإسرائيلية الرسمية بأن «رئيس الموساد نقل رسالة مفادها: أعيدوا حماس إلى الصيغة المقبولة للبند 14». وبحسب القناة، فإن تفاصيل البند 14 هي:

1- يحدّد البند ما سيجري في حال عدم التوصل إلى اتفاق في مفاوضات أجّل غير مسمّى، حتى بعد انتهاء وقف إطلاق النار لمدة 42 يوماً». كما يزّعي كبار المسؤولين في الكيان، بحسب الموقع، أنه «في مثل هذا

سيؤدي إلى إعلان الهدوء المستدام. 2- حركة «حماس» تطالب بمفاوضات غير محدّدة بسقف زمني، وال التزام مكتوب من الوسطاء بوقف الحرب. وبحسب القناة، فإن «إسرائيل لن تعارض المطالبين»، فيما تقول مصادر إسرائيلية إن «هذه النقاط ستحدّد نجاح أو فشل المفاوضات». لكن صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية قالت إن المؤسسة الأمنية الإسرائيلية تضغط على الحكومة للتوصل إلى اتفاق بسبب التغير في حسابات المعارك، مشيرة إلى أن المؤسسة الأمنية «تدرك أن مكاسب مواصلة القتال ضئيلة للغاية، وقد تكون سلبية». ونقلت الصحيفة عن مصدر مطلّع قوله إن «مسؤولين في الموساد قالوا إنهم متفائلون بأن مجلس الوزراء سيقبل مقترح الصفقة».

هزّرة ـ يوسف فارس

تضاعف المقاومة من مستوى ونوعية الضغط الميداني الذي تمارسه في محاور القتال، بينما تستشعر بأنها تخوض الأيام الأخيرة من معارك الانتحار المباشر التي ستسبق نهاية العمليات البرية الكبرى على الأقل، والتوجه إلى المرحلة الثالثة، حتى وإن لم تنفض صفقة تبادل الأسرى. وسجّل أمس الإعلان عن ثلاث عمليات قتلالية شديدة الجرأة، حيث أعلنت «سرايا القدس» أن مقاومتها خاضوا اشتباكات من مسافة صفر، مع جنود العدو المتحصنين داخل أحد المباني، وأظهرت المشاهد التي وزّعها الإعلام الحربي، المقاومين وهم يقتحمون المنزل نفسه الذي يتحصّن فيه الجنود الذين سمع المقاتلون أصواتهم، وصعدوا إليهم في داخل الشقة السكنية، وفتحوا النار من أسلحتهم الفريدة من مسافة أمتار، ثم سمع صراخ الجنود. كما أظهرت مشاهد في المقطع المصور نفسه، دماء الجنود الذين أعلنت «السرايا قتلهم».

وفي حدث آخر، أفادت «كتائب القسام» بتنفيذ أكبر عملية إغارة منذ بداية الحرب، وقال الإعلام العسكري التابع لها إن عدداً كبيراً من المقاومين أغاروا على مقر قيادة عمليات العدو في جنوب شرق حي السلطان في مدينة رفح، مستخدمين القاذف ضد التحصينات والقذائف المضادة للأفراد وعمليات القنص والأسلحة الرشاشة المتوسطة. وأحدت «القسام» أنها أوقعت عدداً من جنود الاحتلال بين قتيل وجريح، كما أعلنت أن مقاومتها العائدين من خطوط القتال أبلغوا عن تمكنهم من الإجهاز على عشرة جنود إسرائيليين في عملية مركبة شرق شارع النّزاز في

بالإمكان إصلاحه من خلال محادثات شخصية مع نتنياهو، وهو أمر ممكن إلى حد ما، غير أن ضعف الجيش (عدم قدرته على التأثير مقابل المستوى السياسي) هو ذنير سوء للمخططين وعلاّلتهم ولكل من يرغب في التوصل إلى اتفاق ينتج لإسرائيل ترميم نفسها، لأنه ليس في الإمكان الاعتماد على وزراء الكابينة». لكن مشكلة الجيش ليست محصورة في ذلك، بل تتعداه إلى أي هليفي نفسه «بات ضعيفاً داخل الجيش أيضاً» والسبب أنه «بعد إعلان رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية، إهارون حاليغا، عن استقالته، قرّن هليفي تعيين قائد لواء العمليات في هجوم 7 أكتوبر، شلومي بيندر، في المنصب خلفاً لحاليغا. وأصر هليفي على القرار رغم المعارضة الواسعة داخل الجيش، لمسؤولية بيندر عن الإخفاق الذي أدى إلى الهجوم وكذلك عن الفوضى التي سادت في يوم الهجوم ذاته»، وعلى ما يبدو، فإن قرار هليفي لم يكن في محله، بدليل أن «حاليغا يُطالب حالياً بتأجيل استقالته على إثر صدور نتائج التحقيقات حكومته والانتخابات المبكرة،» لا يزال يبحث عن طريقة تمكّنه من إحباط الصفقة من دون أن يظهر على أنه المسؤول عن إحباطها». وفقاً للمحلل السياسي لصحيفة «يديوت» الذي يرأسه أحد، وعلى إثر ذلك، «تفاقم التوتر بينهما، والسبب ليس فقط انعدام الثقة أو الإيغو، وإنما الهوة التي تتسع بينهما، وفي طريقة إلى إخراج نتنياهو من المشهد» «كالشعرة في العين»، حاول سيفغان رمي المسؤولية على غالات من خلال تظهيره على أنه يوافق على صفقة ليست جيّدة لإسرائيل، قائلاً: «غالات تسرع الاتفاق الحالي، ولكن نتنياهو يعتقد أن حماس أدخلت إلى المقترح غاماً لا يمكن قبولها، ولذلك، بالنسبة إليه، فإن الضغط العسكري هو الذي يمكن أن يقضي إلى مقترح أفضل».

هزّرة ـ يوسف فارس

فُرضت على أكثر من نصف مليون إنسان، من الذين صمدوا في شمال قطاع غزة في وجه محاولات التهجير والقتلاع، أقسى الظروف المعيشية الطاردة لإمكانية البقاء، بدءاً من الجائز الحماية التي كان غرضها الترويع، ثم التجويع المتعمّد وتدمير كل المستشفيات الحكومية والخاصة، ثم هدم وحرق مراكز الإيواء وتدمير كامل البنية التحتية. ورغم كل كل الظروف، لم تتوان العائلات والعشائر ولجان الأحياء وحتى البلديات التي دُخر جيش العدو أكثر إمكانياتها، في محاولة لاستعادة الحياة. ورغم أن هذه الجهود تصطدم بحجم الخراب الكبير الذي يحتاج إلى تدخل شركات دولية، إلا أنها استطاعت على الأقل فتح الشوارع وتوصيل المياه، وإن باطرق البدائية، إلى الأحياء المحررة، وبالأخص إعادة ترميم عدد من مراكز الإيواء والمستشفيات الحكومية. ويمثل مركز عبادة «وكالة غوث وتشغيل اللاجئين» الذي أعيد افتتاحه أمس، واحداً من نماذج تلك المحاولات؛ فقد كانت العبادة الطبية التي تحولت إلى أكبر مركز إيواء في مخيم جباليا، تعرّضت في خلال العدوان الأخير على المخيم، لعملية تخريب وحرق أتت على كامل المبنى والغرف التي كانت تتخذها

آخر أيام الانتحار المباشر: المقاومة تشدّد ضغوطها

شهداء الأقصى» تحشدات الجنود في الحي نفسه، ومقر قيادة العدو في موقع «ناحل عزّ». كذلك، ذكرت «القسام» أنها تمكنت، بمشاركة «الوية الناصر صلاح الدين» من قصف مقرات قيادة العدو في محور «نتساريم» برشقات «صواريخ 107».

أما في رفح، فقد أظهرت مشاهد متنوعة سجلها مواطنون في مناطق انسحب منها جيش الاحتلال، ترك الأخير البيات ثقلية معطوبة ومدمرة خلفه، فيما أعلنت «كتائب القدس» أنها قنصت جندي في منطقة تل زعرب، توازياً مع تمكّن الأذرع العسكرية لفصائل المقاومة من استهداف تحشدات العدو في ذلك المحور بالعشرات من قذائف «الهاون».

(أفب)



شمال غزة يرفض الموت: محاولات «ذاتية» لاستعادة الحياة

هي «عدم توفر الآليات المخصصة للإصلاح، من حفارات وبنواجر وجرافات، حيث نشر الاحتمال 90% من مقدرات البلديات والشركات الخاصة»، كما «لا يتوفر الوقود اللازم لتشغيل العدد القليل المتوفر من الآليات». ويتابع، في حديثه إلى «الأخبار»، أن «الشبكات الأرضية تضررت كثيراً، وفي كل يوم تضخ مشكلات أكبر من قدرتنا على الحل، لكننا نواصل المحاولة»، لافتاً إلى أنه «من المهم أن نقدير تضحيات وصمود الأهالي هنا، وأن نعمل على تهينة الظروف لبقائهم».

وفي خلال الشهر الماضي، بدأت شركة الإنصارات في إصلاح شبكات الاتصال والإنترنت، لكن الدمار الهائل الذي تعرّضت له تلك المقدرات، حال دون الوصول إلى الحد الأدنى من خطوط الإنترنت للمخازر؛ فمن بين أكثر من 800 ألف اشتراك، لم تصل الخدمة إلا 400 منزل في مناطق شمال وادي غزة. ويقول المايهون لهذه الجهود، إن كل المحاولات الحالية «تسببت إلى تخفيف حدة الأزمات التي يشهد هناك أي إمكانيات لحلها، فيما نحتج على الأقل في استعادة الحياة في مناطق ظل العدو أنها ستحتل بعد خروجه منها إلى مدن أشباح»، ومن بينها مخيم جباليا الذي يشكل شاهداً حياً على ما تقدّم.

300 عائلة سكناً لها. وإمام ذلك، «وجد نحو 400 نازح أنفسمهم من دون أي موى»، بحسب ما يقول أبو عبدالله، وهو عضو لجنة إدارة المرحز. متابعاً، في حديثه إلى «الأخبار»، أنه «منذ انسحاب الاحتلال، بدأنا بجهود شبابية في عمليات تنظيف المرحز وإصلاح شبكات المياه والصرف الصحي فيه، وقررنا استعادة الحياة لأن العبادة تمثل قلب المخيم، لكن ضدّنا بحجم التكلفة الهائل الذي تحتاج إليه إعادة الترميم». ووفقاً له، فإن فرقة شبابية إغائية تكفلت بتغطية التكاليف. ويعدّ جهد استمر 28 يوماً، تمكّناً من إعادة الحياة إلى المبنى. وبحسب غسان معين، وهو مدير فريق «مضيف السيد هاشم»، القائم على إعادة ترميم المبنى، فإن العقبات لا تقتصر على جمع المال فحسب، إنما تمتد إلى «توفير المواد الخام اللازمة للصيانة، مثل الطلاء ومعدات السباكة والإسمنت وشبكات المياه». وبلغت مئة إلى 400 منزل في مناطق شمال وادي غزة. وشيخ جوده في الأسواق بسبب توقف حركة دخول الضائع التجارية» تخفيف حدة الأزمات التي يشهد هناك حفراً كبيرة تسبب بها القصف الجوي، تمثّلي بكميات كبيرة من مياه الصرف الصحي، بينما تبدّل فرق شبابية جهوداً في حلها. يقول براء السيد، وهو أحد المشرفين على عمليات الإصلاح، إن العقبة الرئيسية



طوفات الأقصى

سبعة شهداء جدد من جنين العدو يفلت «جنونه» في الضفة

رام الله - أحمد العبد

شُبعت محافظة جنين، أمس، 6 شهداء ارتقوا في العدوان الإسرائيلي المتجدد على المدينة، بينما احتجزت قوات الاحتلال جنمان الشهيد السابع، وهو المقاوم هشام حشاش، الذي قتلته واحتفظته من منزل محاصر، بعدما خاض معها اشتباكاً دام لأكثر من 4 ساعات. وأتى العدوان الذي شنّه جيش العدو على مدينة ومخيم جنين صباح الجمعة، بهدف واحد هو الانتقام من تمكن المقاومة من قتل ضابط فرقة القناصة في الجيش وجرح 16 آخرين، بتفجير مدرعتهم «النمر»، بعبوة ناسفة قبل أيام. وعلى غرار كل عملياتها في الضفة، تسلّلت قوات خاصة إسرائيلية إلى حرش السعادة في المدينة، وحاصرت أحد المنازل هناك من جميع الجهات، على قاعدة «طنجرة الضغط»، وبدأت بإطلاق النار المكثف عليه، بينما دفع الجيش بتعزيزات عسكرية كبيرة، لتندلع اشتباكات مسلحة في محيط المنزل، أطلق خلالها المقاومون صلبات مكثفة من الرصاص، وفجروا عوات ناسفة، وهو ما أسفر، بحسب الاعتراف الأولي الإسرائيلي، عن إصابة جندي.

وبينما كانت العملية العسكرية تدور في حرش السعادة، اغتالت طائرات مسيرة إسرائيلية، بصاروخ واحد على الأقل، مجموعة من المقاومين في

هذه اللحظات الأولى لتسلّل القوات الخاصة، خاض المقاومون اشتباكات عنيفة معها

بد«اننا) نخوض اشتباكات مع قوات الاحتلال المحاصرة لمنزل في حرش السعادة بمدينة جنين» فيما ذكرت «سرايا القدس - كتبية جنين» أن مقاتليها «يستهدفون التحركات



قصفت قوات الاحتلال المنزل المحاصر بعدة قذائف، اليرغا، (أ ف ب)

العسكرية في محيط المخيم، بوابل من الرصاص والعبوات المتفجرة»، وأكدت «كتائب القسام»، بدورها، «اننا) نخوض اشتباكاً بالرشاشات والعبوات المتفجرة مع قوات الاحتلال في محيط المنزل المحاصر في جنين». في المقابل، قصفت قوات الاحتلال المنزل المذكور بعدة قذائف «أنبرغا»، واطلقت نحوه الرصاص الحي، كما طالبت، بمكبرات الصوت، أحد

تتمكن من العثور على أحد، ليلعل جيش الاحتلال، لاحقاً، «الهيئة العامة للشؤون المدنية الفلسطينية»، باستشهاد همام (23 عاماً)، واحتجاز جثمانه، ولتُعثر عقب ذلك بساعات على جثمان أخيه. وكالعادة، شرعت جرافات الاحتلال، في خلال العملية، في أعمال تجريف في الشوارع العسكري ومنطقة دوار الجلبوني، ملحقة أضراراً واسعة بالنسبة التحتية. كما أطلق الجنود الرصاص على محوّلات الكهرباء، ما تسبب بانقطاع التيار في بعض المناطق داخل مخيم جنين وفي المدينة، في حين استهدفت أيضاً الطواقم الطبية والصحافية.

وجاء هذا العدوان المتجدد على جنين، على ضوء تطورات عدة، أبرزها ارتفاع حدة الاشتباكات المسلحة وعمليات المقاومة في شمال الضفة الغربية، حيث استطاعت خلق واقع جديد وصعب بالنسبة إلى جيش الاحتلال، جلى جانباً منه مقتل ضابط وجندي وإصابة آخرين في اقتحامات جنين وطولكرم الأخيرة. كما جاء بالتوازي مع تحريض عالي المستوى من قبل قادة المستوطنين والوزراء، وفي وقت تطلق فيه حكومة العدو العنان للمستوطنين لن شن هجمات في مناطق جنين، لم تكن الإسرائيلي، بتسليّل سموريتش، أمس، إلى التحريض على طولكرم، قائلاً إنها يجب أن تصبح «مدينة خراب»، وذلك بعد شهر فقط من دعوته إلى تدمير المدينة على نحو ما حدث في قطاع غزة، داعياً في الوقت نفسه إلى «تغيير جذري في مفهوم الأمن الإسرائيلي في كل ما يتعلق بالضفة وغزة ولبنان»، وأشار سموريتش، في منشور على «أفيس»، إلى أنه «استمع إلى احتجاجات قادة المستوطنين الأمية، وتحذيراتهم من لندن. لكنّ محاولات مخربين تنفيذ عمليات ضد أهداف إسرائيلية، وأبلغهم أنه ملزم بصياغة مجموعة أدوات ومعايير تساعد على تعزيز الأمن».

للتأ - سعيد محمد

بحلول العاشرة من صباح أمس، كانت بريطانيا تلقي عن كتفها عبء أربعة عشر عاماً كارثية من هيمنة 'حزب المحافظين' (يمين الوسط) على الحكومات، وتتلقّى بالأحمر، لون 'حزب العمل' (وسط)، وذلك بعدما أسفرت ليلة الانتخابات العامة الخميس، عن هزيمة مدّة للحزب الحاكم، فقد على إثرها أكثر من 250 مقعداً، من أصل 345 كان يسيطر عليها في مجلس العموم المنحل. انتقلت في معظمها إلى 'العمل'، الذي حصّد أغلبية مريحة تؤهّله لتشكيل الحكومة منفرداً، وتولّى زعيمه، سير كير ستارمر، منصب رئيس وزراء حكومة جلالة الملك، للسنوات الخمس القادمة. وتعدّ هذه النتيجة الأسوأ للحافظين' في تاريخ الحزب خلال 200 عام، مع خسارة العديد من قاعدته مقاعدهم البرلمانية، بنف فيهم 11 وزيراً في الحكومة الحالية، ورؤساء وزراء سابقون، فيما لم يُعدّ له نواب خارج إقليم إنكلترا، ما ينزع عنه تالياً صفة 'الحزب الوطني'، على أن تهشم قاعدة التأييد 'الحافظين'، بعد خمس حكومات متعاقبة أوصلت البلاد إلى حالة يرثى لها بفعل التراجع الاقتصادي والتفكك الاجتماعي، أنتج، إلى انتصار مرشحي 'حزب العمل' الذين اكتسحوا المجلس بـ 412 مقعداً (زيادة 214 مقعداً عن المجلس المنحل، وأكثر من الحد المطلوب للفوز بالأغلبية، أي 326 مقعداً)، رابحين كثراً، إذ تمكّن 'حزب الليبراليين الديموقراطيين' الواسطي من الظفر بـ 71 مقعداً (زيادة 63 مقعداً)، بما فيها مقاعد شغلها رئيسا الوزراء السابقان ديفيد كامرون، وتيريزا ماي، ليستعيد بذلك مكانة قدفا لبعض الوقت، كثالث أكبر أحزاب البلاد، فيما ارتفع عدد مقاعد 'حزب الخضر' (وسط) إلى أربعة، بعدما كان ممثلاً بمقعد يقيم، ونجح 'حزب ريفورم' (الإصلاح)، من جهته، في كسب أربعة مقاعد، لعل أهمها في كلاكثون حيث أوصل زعيمه، نايجل فاراج، إلى البرلمان، بعد ثماني محاولات فاشلة، كما تمسك 'حزب شين فين' المؤيّد للوحدة الإيرلندية بجميع مقاعده السبعة، وزاد أغلبيته، ما جعله أكبر حزب في إقليم أيرلندا الشمالية، رغم أنّه لا يرسل نوابه لحضور جلسات البرلمان في لندن. لكنّ 'القوميين الإسكتلنديين' الذين احتكروا تمثيل الإقليم الشمالي لأجيال، تلقّوا خسارة قاسية، ليصبحوا مجرد حزب صغير في الإقليم الشمالي، ممثّل بأقل من 10 نواب في مجلس العموم، تاركين 37 مقعداً لنواب من 'العمل'، وكان الحزب القومي أخيراً، مسرحاً لسلسلة من الفضائح التي هرّت ثقة الناخبين بقياداته، خصوصاً بعدما استدعي بعضهم للتحقيق بتهم فساد.

وفي هذا الوقت، كان ستارمر يلقي خطاب النصر، معلناً أنّه "سيخمد مصالح الطبقة العاملة"، وسيضع البلد أولاً فوق الحزب"، على أن "يبدأ التغيير فوراً". فيما أقرّ رئيس الوزراء المنتهية ولايته، ريشي سوناك، بهزيمة حزبه، واتصل بالسير كير لتهنئته قبل أن يتوجّه إلى قصر باكنغهام ليتقدّم باستقالته رسمياً للملك، وتبدأ عملية نقل السلطة إلى الطاقم الجديد، على أن تبدأ العمل الكراسي الصريح ذاك، لا يعكس بالضرورة الديناميات التي انتجت والتي لا يمكن قراءتها إلا بعد تدقيق معقّ في الكيفية التي سقط بها 'الحافظون' هذه المرة، وكيف تحقق هذا الانتصار الساسل لـ'العمل'، على رغم خواء برنامجهم من أي قضية رابحة. وحصد الأخير ثلثي مقاعد مجلس العموم، مقابل ثلث مجموع أصوات الناخبين، أي أقل بكثير من أرقام استطلاعات الرأي، وأقل

الانتخابات، جرت مناظراتان تلفزيونيتان مباشرتان بين المرشحين، كان لهما انعكاس واسع على الأجواء السياسية والإعلامية في إيران، إذ شكل الاتفاق النووي الموقع - الهدف بعد اشتعال النيران فيه، منع العدو طواقم الإسعاف من الوصول إليه، قبل أن ينسحب جنوده ويبدو البت مخترقاً بالكامل، بينما المنزل المذكور بعدة ذائف «أنبرغا»، واطلقت نحوه الرصاص الحي، وفرق الإنقاذ إلى الموقع، من دون أن



قال خامنئي، بعد الإدلاء بصوته، إن الشعب الإيراني سيختار المرشح الفضل (أ ف ب)

أثناء البلاد للحفاظ على سلامتها". وجاءت تصريحات مخبر بعدما اتهم أنصار برنشكيان، الحكومة الحالية بعدم الحياد في الانتخابات، في إشارة إلى وجود بعض مسؤوليها في الحملة الانتخابية لـسعيد جليلي، ومن بينهم محسن منصوري، رئيس حملته الانتخابية ونائب الرئيس الإيراني للشؤون التنفيذية. وعشبية الجولة الثانية من

خامنئي وصف المرحلة الثانية من الانتخابات الرئاسية، بالمهمة جداً، إذ قال، في تصريحات أدلى بها الأربعاء، إن 'الجولة الأولى من الانتخابات لم تشهد مشاركة كما كان متوقّعا، مؤكداً أن الاعتقاد بأن من لم يشارك في الانتخابات في الجولة الأولى يعارض النظام، هو اعتقاد خاطئ بالمطلق'.

من المتوقع أن تقام مراسم تنصيب الرئيس الإيراني الجديد، في أوائل آب المقبل

وأعلن الناطق باسم وزارة الخارجية الإيرانية، ناصر كنعاني، من جهته، أن التقارير الواردة من السفراء ورؤساء الممثلات الإيرانية تؤكد أن مشاركة المواطنين الإيرانيين في الخارج في الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية، ارتفعت مقارنة بالأسبوع الماضي، مؤكداً أن المشاركة الرائعة للشعب في الانتخابات ستفتح فصلاً جديداً في تعزيز قوة البلاد على الساحتين الإقليمية والدولية". ويسدوره، قال الرئيس الإيراني بالوكالة، محمد مخبر، خلال جولته

اليمن



(أ ف ب)

الرياض تمتصّ التصعيد بوادر تقدّم في مفاوضات مسقط

صنعا - رشيد الحداد

على وقع تحذيرات صنعا، للرياض، ومخها إياها مهلة ثلاثة أيام - انتهت مساء أمس - للتراجع عن إجراءاتها التصعيدية، وافقت المملكة على الإفراج عن أكثر من 1300 من الحجاج العالقين في مطار جدة منذ نحو أسبوع، نتيجة وقف السلطات السعودية تسير رحلات لطيران 'اليمينة' إلى مطار صنعا، على إثر تلقيها طلباً بذلك من جانب حكومة عدن الليالية لها. وجاءت هذه الاستجابة، مساء الخميس، بالترامن مع صدور توجيهات سعودية إلى حكومة عدن بوقف التصعيد الاقتصادي ضدّ صنعا، والذي شمل استهداف البنوك وشركات الصرافة، فضلاً عن شركات الاتصالات وحالات المغتربين اليمنيين في الخارج، وأيضاً العملة المحلية المتداولة في نطاق مناطق سيطرة «أنصار الله».

وإذ أكّد مصدر سياسي في صنعا، لـ'الأخبار'، موافقة المملكة على إعادة الحجاج اليمنيين اعتباراً من أمس، استبق وزير الخارجية السعودي، فيصل بن فرحان، تنفيذ «أنصار الله» تهديداتها، بتأكيد التزام بلاده بالتوقيع على خارطة السلام في اليمن، واستعداده للملح وفقاً لبرنامجها، متمنياً أن تحقّد محادثات السلام في العاصمة الإسبانية مدريد، وأملأ في أن تتسكّن المملكة من التوقيع على الاتفاقات «في أقرب وقت ممكن». وأشار إلى (أننا) نحتاج إلى الانقلاص إلى حالة أفضل، لأن الأوضاع في البلاد، كسفت مصادر دبلوماسية مطلعة، في حديث جرت بين صنعا والرياض، خلال الأسابيع الماضية، أدت إلى خفض التصعيد الذي ترجم بإعادة الحجاج اليمنيين.

مقالة

هزيمة تاريخية للمحافظين بريطانيا في عهد يسار زائف

بكثر من عدد الأصوات التي حصل عليها في انتخابات عام 2017، تحت قيادة جيريمي كوربين. وفي العاصمة والمدن الكبرى، كان أداء الحزب أضعف بشكل عام، مقارنة بالانتخابات السابقة، حيث خسر عدة مقاعد مركزية لصالح منافسين له، سواء من المستقلين أو من ممثلي أحزاب صغيرة.

على أن النظام الانتخابي البريطاني الذي يمنح تمثيلاً أكبر لنوعي البشرة البيضاء وسكان البلدات المتوسطة وملاك العقارات على حساب الأجيال الشابة التي تعيش في المدن الكبرى وتنحدر غالباً من أصول مختلطة أو من مهاجرين، مكن 'العمل' من انتزاع مقاعد 'الحافظين' الكثيرة خارج المدن الكبرى، حتى من دون أدنى زيادة في عدد الأصوات في المقاطعة الواحدة، إذ إن كتلة الصوت اليميني البريطاني الذي كان يكتلّه وراء 'الحافظين'، انقسمت هذه المرة مناصفة تقريباً بين هذا الأخير و'حزب الإصلاح'، ما سهّل حصول 'العمل' على عشرات المقاعد، فضلاً عن وراثة 'الحزب القومي الإسكتلندي' الذي قدّم 37 مقعداً لمصلحتهم وشيخين 'عقاليين'. وهكذا، فإن القلعة المبهرة التي شيدها الحزب الحاكم الجديد، تقوم أساساتها على رمال متحركة. وإذا أضفيت إلى ذلك نسبة المشاركة التي لم تتجاوز 58% من مجموع الناخبين المسجلين - وتكاد تكون الأدنى في 100 عام - فإن 'حزب العمل' سيحكم بريطانيا عملياً، بتفويض أقل من 20% من مجموع الناخبين. وحتى ستارمر نفسه، حصل على نصف الأصوات في هوليورن وسانت بانكراس، التي كان حصل عليها في عام 2019، وذلك بعد منافسة حادة مع المستقل المؤيّد لفلسطين، أندرو فاينشتاين.

وعلى رغم ما تقدّم، فإن لعبة الانتخابات البريطانية، مثلها مثل كرة القدم، الفوز فيها لن يسجّل أهدافاً بعض النظر عن مستوى اللعب وطريقته، فهل أتجهت بريطانيا إلى اليسار بعكس أمم البّر الأوروبي التي مالت رايحاً إلى اليمين في السنوات الأخيرة؟ فوز 'العمل' - بروابطه التاريخية بالقبائات العنالية في البلاد - لا يُعدّ مكسباً ليسار بأي شكل من الأشكال، حيث عمد ستارمر، خلال السنوات الأربع التي قاد فيها الحزب، إلى تطهيره تماماً من الكوادر ذوي النفوس اليسارية، بمن فيهم جيريمي كوربين، الزعيم السابق للحزب، ونقل موضعه الأيديولوجي من يسار الوسط إلى مكان هامشي في قلب الوسط مع ميل إلى اليمين، وإزال كل ملمح راديكالي من برنامجه، حتى بدأ مانفيسنتو 'الخضر' بالمقارنة معه، شديد الجذريّة، كما حصل على تأييد رأس المال ومصالح الأعمال الكبرى على حساب أيّ مكاسب موعودة للعمال، وهو فوق ذلك كله، انحاز إلى إسرائيل في حرب الإبادة التي تشنها على الفلسطينيين، بخلاف موقف جمهور الحزب.

ولذا، فإن المدّ الأحمر الذي استيقظت بريطانيا عليه، ليس سوى حلم ثوري كاذب، والأخطر من عقم هذا المد، أنه جاء بمثابة مبة لصعود تيار أقصى اليمين المتطرّف بقيادة نايجل فاراج، الذي، وإنّ فشل في الحصول على عدد كبير من المقاعد في مجلس العموم، واعتصم بالعدد 4، إلا أن حجم الكتلة الشعبية التي منحتة الثقة (أعلى 15%) يشير إلى أن 'الإصلاح' أصبح مستقلاً، مقصياً منافسين من 'العمل'، ليصبح عميد النواب في مجلس العموم يحكم السن، كما انتزع شوكت آدم - وهو أيضاً مستقلّ مؤيّد للفلسطينيين - مقعد ليستر ساوت من وزير العمل والعاشات في حكومة الظلّ في 'حزب العمل'، جون آشوروث، وفاز عدنان حسين وهو مستقلّ مؤيّد لفلسطين في بلاكيرون، بينما كانت ليان محمد الشابة فقط من إزاحة وزير الصحة في حكومة الظلّ، ويس سترينغين، في مقاطعة إلفورد نورث، كذلك، خسر زعيم 'حزب العمال'، جورج غاروي، بفارق ضئيل مقعد مقاطعة روتشديل، والذي كان فاز به في الانتخابات الفرعية في شباط الماضي.

مؤيدو فلسطين يتصدّرون

شكّلت غزّة موضوعاً محتدماً في بعض المقاطعات، ففاز أكبر مناصريها، جيريمي كوربين، في إزليغثون نورث شمالي لندن، كمستقلّ، مقصياً منافسين من 'العمل'، ليصبح عميد النواب في مجلس العموم يحكم السن، كما انتزع شوكت آدم - وهو أيضاً مستقلّ مؤيّد للفلسطينيين - مقعد ليستر ساوت من وزير العمل والعاشات في حكومة الظلّ في 'حزب العمل'، جون آشوروث، وفاز عدنان حسين وهو مستقلّ مؤيّد لفلسطين في بلاكيرون، بينما كانت ليان محمد الشابة فقط من إزاحة وزير الصحة في حكومة الظلّ، ويس سترينغين، في مقاطعة إلفورد نورث، كذلك، خسر زعيم 'حزب العمال'، جورج غاروي، بفارق ضئيل مقعد مقاطعة روتشديل، والذي كان فاز به في الانتخابات الفرعية في شباط الماضي.



هراة الغرب

فرنسا تريد إعادة «بومبيدو» إلى حصن الناس

في إشارة إلى أنابيب الخدمات التي تركها المعماري ظاهرة في المركز، ستغيب وراء السقالات لسنوات، حيث ستجرى أعمال هندسية متعددة لترميم المركز، وإصلاح الهيكل الأساسي، وإزالة الأسبستوس، وتحديث مجموعة الخدمات بثيمة كئيّة هي الانفتاح على النسيج الحضري، وزيادة وصول الجمهور إلى المركز وأنسيابية الحركة بين مكوناته.

ولهذا التركيز على الانفتاح والشفافية في التعامل مع المدينة وناسها مبرر أكيد، إذ إنّ عقوداً من الحرب على الإرهاب التي أطلقها الأميركيون بعد هجوم الحادي عشر من سبتمبر (2001) انعكست تراكماً للجدران والحواجز ونقاط التفتيش خارج المركز الزجاجي الضخم وداخله، وحتى السلم المتحرك الذي كان في يوم من الأيام موقعاً عاماً مجانيًا للجمهور والزوار اختفى خلف السواتر الأمنية، فيما أصبحت الفضاءات الداخلية أقل انفتاحاً مع مرور الأيام.

لقد أريد لمركز «بومبيدو» في باريس أن يكون تجسيدا لفرنسا جديدة ضمن خطة شاملة لاستعادة زمام الأمور ثقافياً على المستوى الشعبي بعد عام 1968 العاصف وثورة الطلاب واحتجاجات الشوارع التي كادت تطيح بالنظام. لهذا الغرض، صيغت الثقافة التي يقدمها «بومبيدو» لتكون أقل نخبوية وأكثر انفتاحاً على الناس وتجاوباً معهم، وخليطاً من الفنون الشعبية والعالية في إطار تلفيقيّ تجريبي ما بعد حدائي النسق يستوعب الجميع. لكن مع عزله المتزايدة عن الجمهور، أصبح المركز تدريجياً أقرب إلى قوس النصر أو متحف اللوفر، نصباً تذكاريّاً للأمة، ومعلماً معماريّاً للمدينة، ومبنى تراثياً يرتاده السياح لأغراض التصوير، ما يستدعي إنقاذه من نفسه إن أريد له أن يستعيد الدور الذي وجد أصلاً من أجله. على أن هذا المشروع، كما كل شيء في اليوميات الفرنسية هذه الأيام، أصبح موضع أخذ ورد، ومثاراً للجدل، إذ عبّر فنانون ومثقفون عن غضبهم من إغلاق رئة باريس الثقافية لخمس سنوات، فيما لا تزال السلطات تبحث عن مصادر للتمويل لتغطية الميزانية الأصلية للمشروع البالغة 262 مليون يورو (يقول الخبراء إنها لن تقل فعليّاً عن 350 مليون يورو).



عبّر فنانون ومثقفون عن غضبهم من إغلاق رئة باريس الثقافية لخمس سنوات

لسعيد محمد

عندما صمّم المهندس المعماري الإيطالي رينزو بيانو مركز «بومبيدو» في باريس (بالتعاون مع البريطاني ريتشارد روجرز) في بداية عقد سبعينيات القرن الماضي، كان تصوره أن هذا المركز الثقافي الضخم الذي تحوّل إلى معلم بارز من معالم عمارة ما بعد الحداثة في العاصمة الفرنسية، يحتاج إلى ورشة ترميم شاملة كل 25 عاماً. لكن ظروف المبنى – والمدينة - حالت منذ التسعينيات دون تنفيذ أي إصلاحات جذرية فيه إلى أن تقرر أنّ الوقت قد حان لإطلاق مشروع ضخم لترميم المركز وإعادة صياغة فضاءاته وعلاقته بمحيطه وفلسفة تقسيم المساحات الثقافية والإدارية لأقسامه. المشروع الذي سيستغرق خمس سنوات بداية من العام المقبل، جاء نتيجة مسابقة معمارية أجريت العام الماضي فاز بها المهندس المعماري المقيم في باريس مورو كوسونوكي - بالتزامن مع استوديو فريدا إسكوبيدو (المكسيكي الأميركي) - الذي قدّم مقترحات قد لا تبدو جذرية لناحية شكل المبنى من الخارج. إذ سيظل تقريباً كما كان لدى افتتاحه عام 1977، ولكنها واسعة النطاق في ما يتعلق بالتقسيمات الداخلية، وتتضمن إعادة تفكير في المدخل وتسلسل الحركة وطبيعة العلاقة بالمدينة. ستشمل الورشة، التي تعني أنّ «كاتدرائية الأنابيب» (نوتردام دي تويو) كما يسميها الفرنسيون

قضية

تحقيق، مطوّل يكشف تفاصيل جديدة عن القضية هكذا تواطأ الغرب على المناضلة جورج عبد الله

فداء. إذ عُرف لاحقاً أنّ جهات أخرى قامت بهذه العمليات، ولكن كان الحكم قد أثقل يومها على جورج عبد الله. مع العلم أن سلّة التهم بحق جورج عبد الله مرتبطة باغتيال عسكريين أميركيين وإسرائيليين متورطين في اجتياح لبنان عام 1978 واجتياح بيروت عام 1982. تلت ذلك سلسلة أكاذيب أخرى تضمن عدم الإفراج عنه مع تقارير تعود إلى عامي 2005 و2007 ذات صفة «استشارية» عند قاضي تنفيذ الأحكام الذي سيشرف على طلب إطلاق السراح! ثم تناول التحقيق مسؤولية وزير الداخلية الفرنسية، الصهيوني مانويل فالس، الذي عرقل الحكم القضائي بالإفراج عن جورج عبد الله الذي صدر عام 2012 وصادقت عليه محكمة الاستئناف عام 2013. لم ينسَ التحقيق المطول التواصل مع المحامي العميل، جان بول مازورييه، الذي طرد من نقابة المحامين في عام 1987 بسبب تعامله مع المخابرات الفرنسية ضد موكله جورج عبد الله يوم محاكمته. وانتهى التحقيق بقول لوزير العدل الفرنسي السابق، ومحامي الدولة الأميركية، جورج كيجمان - نعم، الدولة الأميركية التي ترفع دعاوها كـ «دولة» على جورج عبد الله - مفاده: «اليوم لدي شعور من الاحترام له لم أكن أكنّه له سابقاً». وأضاف: «يمكن إطلاق سراحه».



مفكرة



هبة بو عكر بيروت... مدينة الحروب الدائمة

تعانين الكاتبة هبة بو عكر (الصورة) في كتابها «الحرب مُنتظرة»، التخطيط المدينيّ في ثلاث مُناطق تقع في الأطراف الجنوبية الشرقية لمدينة بيروت. وتبيّن كيف جرى تطوير هذه المناطق لتصبح حدوداً لنظام طائفي مستمر، وتجادل بأنّ تلك الأحياء لا ترتّب على أساس توقّع مستقبل مشرق، بل وفقاً لمنطق الحروب المنتظرة. ينظم فضاء «برنخ» بعد غد، بالتعاون مع «استديو أشغال عامّة»، ندوة تتمحور حول كتاب بو عكر، حيث تُقدّم الأخيرة محاضرة موجزة عن إصدارها، لتليها جلسة حوارية تشارك فيها الباحثة سينتيا كريشاتي والكاتبة سمر كنفاني والشاعر محمد ناصر الدين.

ندوة حول كتاب «الحرب مُنتظرة»: بعد غد - الساعة السابعة مساءً - فضاء «برنخ» (الحمرا). للاستعلام: 78/909472



يحيى ونتالي: «من كفرشيما للمدفون»

في مونودراما تُعرض يوم 17 تمّوز (يوليو) على خشبة مسرح «المونو»، وتحمل توقيع يحيى جابر إخراجاً ونتاجي نعيم (الصورة) تمثيلاً، ينقل الثنائي المسرحي ذكريات حقبة الحرب اللبنانية الأهلّة تحت عنوان «من كفرشيما للمدفون». تُجسّد نعيم شخصية لورا التي تروي محطات من الحرب اللبنانية، وتستعيد مواقف وقصصاً تتناول عبرها موضوعات عدّة، منها ذكريات أيام الدراسة والمراهقة، وصولاً إلى الزواج والخيانة، وانقسام بيروت إلى شرقية وغربية. وتتوقّف عند أخطاء ارتكبتها اللبنانيون بحق بعضهم.

مسرحيّة «من كفرشيما للمدفون»: الأربعاء 17 تمّوز (يوليو) - الساعة الثامنة والنصف مساءً - مسرح «المونو» (الأشرفيّة). للاستعلام: 70/626200



«أصداء» من لبنان: عن الألم والغضب والامل

في ظل النزاعات السياسية والأمنيّة والأزمة الاقتصادية، تلجأ مجموعة من الفنانين إلى أسطح لوحاتها لتتعاطى مع الأحداث المتوترة على طريقتها الخاصة، فإما توثقها أو تسخر منها أو تصوّر ما هو جميل ومنفي للواقع بهدف الهروب منه إلى عالم الخيال الوردي. وقد استعانت «أكاديمية لقد تعلمت» بأعمال هؤلاء الفنانين، لتُعدّ معرضاً جماعياً افتراضياً تحت عنوان «أصداء من لبنان»، بالتعاون مع Konrad-Adenauer-Stiftung. يتضمن المعرض أعمالاً لأكثر من 75 فناناً، ويهدف إلى تسليط الضوء على أسلوب تعاطي الفنانين اللبنانيين مع الألم والغضب والأمل.

«أصداء من لبنان»: حتّى الساعة الثانية عشرة من مساء اليوم. رابط المعرض: <https://artsandpolitics.me/Lebanon>



بسكنّا تحت الكلاسيك

يقدم «نادي الموسيقى الكلاسيكية في الجامعة الأميركية في بيروت» اليوم، أمسية موسيقيّ كلاسيكية في «كنيسة القديس يوسف» في بلدة بسكنّا. تُعدّ هذه الأمسية بمنزلة حدث ثقافيّ يقام سنوياً في البلدة، إذ يقدمها النادي للسنة الرابعة على التوالي. يتضمن برنامج الأمسية التي ترحب مجاناً بالحضور، ست مقطوعات من تأليف شوبان وكرايسلر وديبوسي ووثام حداد، الذي يشارك في العزف مع الموسيقيين مارك إميل بستاني وجواد همداني ونغم الزين وكريم بحر وأنطونيو ملاح وسيسيل كلاب ووثام حداد. تؤدّي المقطوعات على آلات البيانو والكمّان والفلوت والبوق.

«أمسية موسيقيّ كلاسيكيّة»: اليوم - الساعة السابعة مساءً. «كنيسة القديس يوسف» (بسكنّا). للاستعلام: 76/400368

الإعلانات

الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com

التوزيع

شركة الاوانك

03 / 828381 _ 01 / 666314 _ 15

الموقع الإلكتروني

www.al-akhbar.com



/AlakhbarNews



@AlakhbarNews



/AlakhbarNews

المكاتب

بيروت - فردان - شام دونات - سنتر

كونغورد الطابق الثامن

تلفاكس: 01759500 01759597

ص.ب 5963/113

المدير الفني

صلاح الموسى

مجلس التحرير

امك الاندري

محمد وهبة

وليد شرارة

دعاء سويدان

جمال غصن

حسين سمور

رئيس التحرير

ابراهيم الاميت

مدير التحرير المسؤول

وفيق قاتصوه

الأخبار

al-akhbar

صادرة عن

شركة اخبار بيروت



(جاء كوير - اصب/ غيتي)

الحرب البيئية على فلسطين

سعيد محمد

القضية الفلسطينية لم تبدأ حتماً في السابع من تشرين الأول (أكتوبر) 2023، والنكبة ليست محض نقطة في التاريخ حدثت في 1947-1949. إن التاريخ الفلسطيني، منذ تأسيس مستوطنة بتاح تكفا 1878، ليس سوى مسار/ حدث - بالمفهوم الفلسفي للحدث - متدفق، وحكاية مستمرة لخسارة وطن، وإعادة صياغة منهجية للبلاد سكاناً وأرضاً عبر الإبادة الجماعية، والمذابح، والتهجير القسري، والسياسات العامة ذات الطابع العنصري، وانتزاع ملكية الأراضي، والاستيطان، وتفكيك المقومات المكانية لأي عودة محتملة لسكانها الأصليين، وأيضاً العنف اليومي الدائم لإطفاء الرغبة في التحرر والتحرير عند الفلسطيني.

على أنَّ لهذا التاريخ/ المأساة بعداً بيئياً أقلّ صخباً، وحرماً تشنّ على فلسطين في مستوى آخر قلماً يلتقطه الإعلام، ولكنه أبعد أثراً في المكان والزمان: ذلك التحول المتكامل على يد المستعمر الأجنبي للبيئة، والطقس، والتربة، وسرقة المياه، وفقدان المناخ الأصلي، والغطاء النباتي، ومصادرة الأرض والسماء.

الباحثة في جامعة «كولومبيا» الأميركية، شريدة مولوي، تقتطع في كتابها «الحرب البيئية في غزة: العنف الاستعماري وأفاق المقاومة الجديدة» (Environmental Warfare in Gaza) Colonial Violence and New Landscapes of Resistance

جزءاً من صور العنف الإسرائيلي لإعادة هندسة البيئة الفلسطينية في نطاقه المرتبط بقطاع غزة. تأخذنا بأبعد من الطروحات السياسية والاجتماعية والثقافية المألوفة إلى مجموعة مفاجئة من الأطراف الفاعلة: أشجار البرتقال، وحقول الفراولة، ومبيدات الأعشاب، وعبوات الغاز المسيل للدموع، من ضمن أشياء أخرى، ولكن طبعاً من دون تغيب الإنسان الفلسطيني مزارعاً، ومواطناً وشهيداً يعود بجسده إلى تلك الأرض. مولوي تجادل بأن الحدث الفلسطيني المستمر منذ أكثر من مئة عام من التجربة

الاستعمارية الغربية، لا يكتمل من دون فهم البعد البيئي المكاني للحرب. تدقّ في هذا الكتاب ببراعة بالكيفية التي يتكشف فيها العنف البيئي ضد فلسطين عبر نطاقات متعددة وفترات متلاحقة، وتلتقط التحولات العميقة لكن البطيئة وغير المباشرة ضد الأرض إذ تكاد تصبح غير محسوسة تقريباً في خلفيّة الممارسة اليومية للعنف الإسرائيلي ضد الفلسطينيين.

تستعين مولوي في رصد هذا المستوى الآخر من الحرب بمقابلة بين أنواع مختلفة من المصادر والتحليل على طبقات متباينة في إطار اتصال وثيق عمره سنوات بين المؤلفة والأشخاص الذين يسكنون ويزرعون الأرض موضع الرصد.

الصفحة الغزيرة من العنف البيئي ضد فلسطين، بدأت بعد عام من الإعلان عن تأسيس الكيان العبري عام 1948، إذ عُزل القطاع عن بقية فلسطين والعالم الخارجي، وأصبح عرضة لتوغلات عسكرية متكررة. ومع الوقت، عُزّزت الإجراءات الأمنية في المناطق المحيطة به، لتصبح نظاماً متطوراً من الأسوار والحصون وتقنيات المراقبة تحت الأرض وفوقها. واستهدفت بنية المكان التحتية البشرية والبيئية معاً. جزء من إعادة التشكيل العنيف هذه للمساحة المادية كان إنتاج منطقة عازلة عسكرية مطبقة وموسعة داخل الجانب الغربي من الحدود تمتد إلى عمق المناطق السكنية والأراضي الزراعية الفلسطينية، بالمعنى العملي لا القانوني لكلمة الحدود، إذ إن إسرائيل الدولة الوحيدة في العالم التي تعترف بها الأمم المتحدة دون حدود معلنة ودائمة.

عشيّة السابع من أكتوبر كان القطاع مغلقاً تماماً بثلاثة فواصل عن الكيان العبري ومصر: إلى الشمال، جدار إسمنتي مع معبر إيريز، وإلى الجنوب سياج سلكي مزدوج مع معبر رفح إلى مصر تتحكم فيه السلطات الإسرائيلية، وعلى طول حدها الشرقي الممتد 40 كيلومتراً - وموضوع اهتمام الكتاب - سياج أحادي الأسلاك مع أبراج مراقبة، تليها منطقة عازلة عالية الخطورة بطول 300 متر يسيطر عليها قناصة الاحتلال، ثم منطقة حظر بطول 1000 متر.

وهكذا، فإن تعديل المواد والمناظر الطبيعية المبنية عبر ممارسات الحرب البيئية قد أعاد تشكيل غزة كجيب: مقسم ومنفصل ومنقطع عن بقية فلسطين.

منذ عام 2014، استكملت قوات الاحتلال الإسرائيلي تجريف الأراضي الفلسطينية بالرش الجوي غير المعلن عنه لمبيدات الأعشاب العسكرية، ما وسّع من نطاق العنف البيئي الاستعماري إلى عالم الحرب الكيميائية. لقد دُمّر الرش مساحات كاملة من الأراضي الصالحة للزراعة في غزة، وأدى إلى تصخّر المشهد الذي كان خصباً في يوم من الأيام، ليوفر للجيش الإسرائيلي مجال رؤية أفضل لإطلاق النار على الأهداف الفلسطينية بالقوة المميتة من مسافة بعيدة.

عشية السابع من أكتوبر وجد الفلسطينيون أنفسهم يعيشون في غزة «ما بعد الصالحة للعيش»، الحصار الإسرائيلي-المصري المستمر، والهجمات العسكرية المتكررة، والتوغلات العسكرية اليومية، الأزمات المتعلقة بالكهرباء، والمياه، والبنية التحتية، والبيئية الحضرية الخائفة الناتجة عن احتجاز التمدد السكاني الطبيعي داخل حدود مصطنعة أدت إلى ارتفاعات كارثية في الكثافة السكانية ونسب الاكتظاظ، وقادت بالضرورة إلى تآزمات اجتماعية وصحية فادحة على خلفيّة من تحولات قسرية للممارسات الزراعية واستعمالات الأراضي في القطاع.

هذا الكتاب هو سجل لهذه المرحلة الأخيرة من الحرب الإسرائيلية على البيئة في غزة التي سبقت «وحصّرت» لحرب الإبادة الحالية قبل عقد كامل، ويجمع وثائق جديدة، ومواد أرشيفية أصلية، وخرائط تاريخية ولقطات من لقطات الطائرات بدون طيار، وشهادات مباشرة من المزارعين والمنظمين والمتظاهرين، وشواهد من الأراضي التي خسرت غطاءها النباتي في غزة لتكون كما شهود صامتين على إعادة التنظيم السيادية ينفذها مشروع الاستعمار الاستيطاني الإسرائيلي في فلسطين بمحض القوة ومنطق العنف القهري وعلى مرأى من العالم المتواطئ.

تاريخ

وليد فيّالة على خطى «الزنادقة» العرب

نورالدین بالطيب

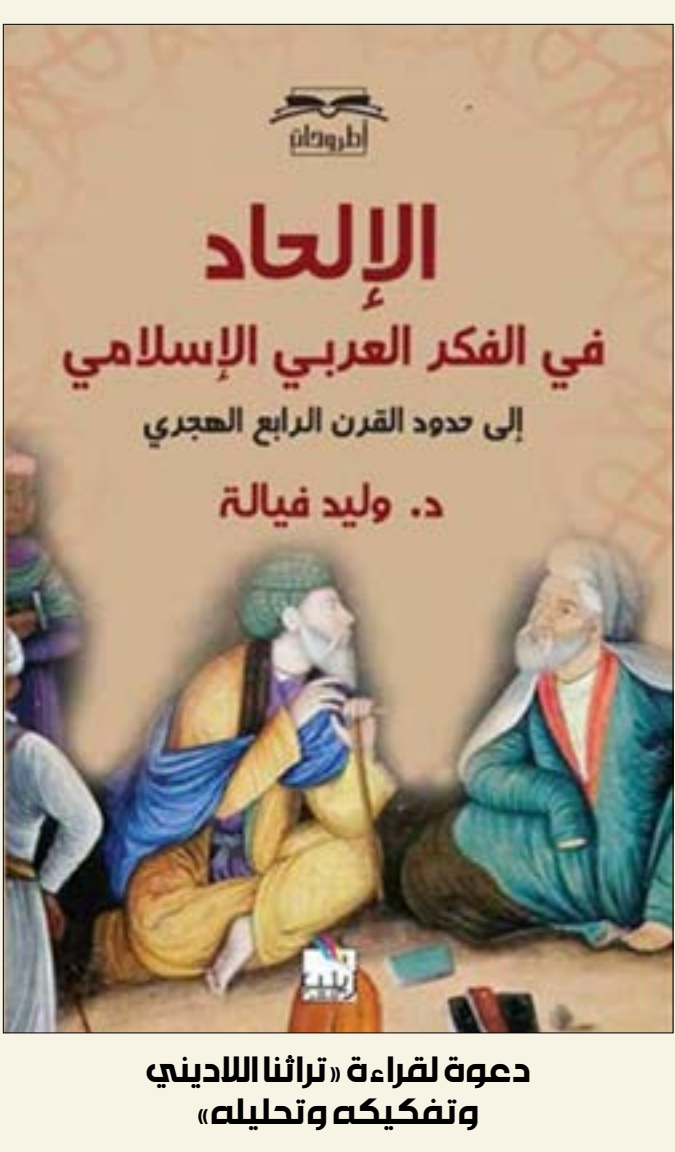
اختار الباحث الشاب وليد فيّالة البحث في جذور التكفير الذي تعرّض له عدد من الكتّاب والمفكرين العرب المعاصرين بالعودة إلى التاريخ العربي الإسلامي منذ ظهور الإسلام وحتى حدود القرن الرابع عشر. شكّلت هذه القضية موضوع كتابه الجديد «الإلحاد في الفكر العربي الإسلامي إلى حدود القرن الرابع عشر» (دار زيتن، تونس) الذي كان في الأصل أطروحة دكتوراه تحت إشراف أستاذة الحضارة العربية الإسلامية في الجامعة التونسية الباحثة ناجية الورويي.

وفي مبررات إنجاز هذا الكتاب، قال فيّالة: «لم يكن تفكيرنا في الخوض في مسألة الإلحاد نابعاً من دواع شخصية أو أيديولوجية، لكننا رأينا أنّ هذه المسألة لم تدرس بالشكل الكافي من جميع جوانبها، بل وُظفت في كتابات بعض القدامى من أجل أغراض عقائدية وسياسية في غالبية الأحيان». لذلك، يقول إنّها لم تلق حظها من البحث النظري. ويؤكد

الباحث أنّ الإلحاد ليس خاصاً بالدين الإسلامي بل عرفته كل الحضارات الإنسانية، مضيفاً أنّ «ظهوره سبق الديانات التوحيدية الثلاث اليهودية والمسيحية والإسلام». وخافاً للفكر الغربي الذي تناول ظاهرة الإلحاد عند مفكري الغرب، لم تثل الظاهرة حظاً من الاهتمام في الثقافة العربية الإسلامية.

وفي تفسير لقلة الاهتمام بهذه الظاهرة، يرجّح فيّالة أن الكثير من المصادر تعرّضت للتلف أو التحريف أو نسيها لغير مؤلفيها، والمصادر

القليلة التي اهتمت بالإلحاد كانت أساساً مصادر معتزلة. إذ لم يسلم من تهمة الإلحاد حتى بعض الفقهاء وبدأت المحنة من العهد العباسي، خصوصاً في خلافة المهدي (785



والأصفهاني في كتاب «الأغاني»، لكنّ الاهتمام الأكبر خصّصه لابن المقفع وفكره اللاذيني، فضضية ابن المقفع «من ناحية أخرى، فقد خلقت طريقة قتله

البشعة ردود فعل عنيفة ما زال صدها يتردّد إلى اليوم».

واهتمّ الباحث في هذا الباب بأشهر الزنادقة في العصر العباسي عبد الكريم بن أبي العوجاء الذي اشتهر باسم «الوضّاع»، وتعود هذه الكنية إلى اختلاقه عدداً من الأحاديث ونسبها إلى النبي محمد. وتوقّف عند «المعارضة الدينية في شعر أبي نؤاس» الذي رأى فيه نزعة إلحادية، إذ «أمعن أبو نؤاس في بعض أشعاره في الافتخار بمعارفة السائد والاستهزاء أحياناً بما شرّعه الدين الإسلامي وما سنّه من قوانين تنظم الحياة الاجتماعية والدينية».

وبعد المدوّنة الأدبية، توقّف عند المدوّنة الفلسفية عبر «مظاهر الفكر الإلحادي»، وتناول بعض الفلاسفة الذين اتّهموا بالإلحاد أمثال ابن الراوندي الذي ترك – حسب كتاب «وفيات الأعيان» لابن خلكان – مئة وأربع عشرة كتاباً وغالبيتها مفقودة، والمتداول له لا يتجاوز العشرين ومن أشهرها «فضيحة المعتزلة» و«كتاب البصيرة» و«كتاب المرجان» و«كتاب الزمزم» الذي تناول فيه نقض الديانات والنبوت والمجذبات.

أما الرازي، فلم يتعرّض لمضايقات الذي جailed الراوندي وكان من أشهر المنظرين للربوبية. ويرجح الباحث عدم تعرّضه لمضايقات لفقيمته العلمية في مجال الطب. وهاجم الرازي كل الأديان من دون تمييز، كما هاجم الجوسية والمناوية. وقد رأى المستشرق بول كراوس أن هجوم الرازي على الأديان كان الأشرس في تلك المدّة. في المحضلة، يمكن اعتبار هذا الكتاب أول كتاب في تونس يتناول هذا المبحث، وهو يشكّل

دعوة لقراءة «تراثنا اللاذيني وتفكيكه وتحليله»

لمحات

يناير، مصورة علماً يبرز تحت القمع والرقابة والهيمنة التكنولوجية.

أحمد محمد جليبي وعلي إبراهيم فودة

يتناول كتاب «توفيق الحكيم... مصفوف الشرق» (الهنية) العصرية العامة، للكتاب) سيرة الكاتب المصري توفيق الحكيم، مستعرضاً الحياة الشخصية والمهنية لهذا الأديب الكبير. أعدّ الكتاب وحزره الباحثان المصريان أحمد محمد جليبي وعلي إبراهيم فودة. يبدأ الكتاب بسرد حياة الحكيم منذ ولادته عام 1898 في العام نفسه الذي ولدت فيه شخصيات بارزة مثل أم كلثوم ويوسف وهبي، وصولاً إلى وفاته عام 1987. يُسلّط الباحثان الضوء على السر الذي جعل الحكيم يترك مهنة القضاء لينفرغ لشغفه بالمسرح والكتابة الأدبية حتى أصبح أيقونة وجزءاً من هوية مصر الأدبية. يتوقف الكتاب عند قدرة توفيق الحكيم الفائقة على الإبداع وابتكار الشخصيات، وتوظيف الأسطورة والتاريخ، على نحو يتميّز بالبراعة والإتقان. كما يُقدّم معالجة موضوعية للشائعات وال دعاوي التي لاحقت الحكيم، مثل كونه «عدو المرأة» و«بخيلاً»، مستنداً إلى أقوال الحكيم نفسه في هذا السياق.

تتتمي رواية الكاتب المصري سعد القرش، «2067» (المؤسسة العربية للدراسات والنشر)، إلى أدب التنبؤيات. تدور الأحداث في عالم مستقبلي، حيث تتحول مصر عام 2067 إلى مجتمع خاضع لرقابة مشددة تحت حكم سلطة قمعية تدعى «إدارة الكنترول». تتمحور القصة حول رشيد، محام يعيش في هذا العالم القاتم، وعلاقته العاطفية مع سونهام. يستند السرد إلى أحداث تاريخية واقعية معاصرة كثورة 25 يناير 2011 في مصر وجائحة كورونا، وتجري الأحداث في القاهرة، حيث يواجه السكان تحديات خطيرة للأبحاث والنشر». معدلات الخصوبة وانتشار تقنيات المراقبة المتطورة، تُوظف الرواية مجموعة رموز كمسحّر الأنتيكات والتحف والتكنولوجيا للشورة لاستكشاف العلاقة المعقدة مع الماضي، وتناقش قضايا اللغة والهويّة في هذا السياق المستقبلي. عبر هذه العناصر، تثير الرواية أسئلة عميقة حول مستقبل مصر وتراث ثورة

كلمات

كلمات

سيرة

محمد الماغوط... حطّاب الأشجار العالية



بيروت احتضنتني، أكثر ممّا احتضنتني أمّي (محمد الماغوط)

يُغير أقواله أبداً، منذ أوّل حوار إلى آخر حوار معه، وكأنّه يُوقع على محضر شرطة في قضية اتهامه.

ويُحدثنا في القسم الثاني «وصفة جاهزة لفساد الحرية المُستَهْداة» كيف ترك الماغوط برجيله، مبرأناً من الغضب والثّغور والثّورة للأجيال التي جاءت بعده، عبر كل ما كتبه. كان ذلك بمنزلة الوصفة الجاهزة لفساد الحرية المُستَهْداة، ويستعرض لنا

نازه التي أحرقت غابة الشّعر التقليدية بكل ما فيها من موروث وبحور وقواف؛ ودخل صالون الشعر ببيجاما، مُتدَثِّراً بمعطف ثقيل من الإحزان، وحاملاً في صوته صرخة الضّعفاء، وفي أصابعه رائحة البراري والبُسطاء.

ينتقل صويلح في القسم الأوّل «نصوص مُلتبسة في الجريمة» إلى سرد تفاصيل أوّل لقاء صحافيّ له مع الماغوط أوائل التسعينيات، حين قصد منزله برفقة أحد أصدقائه، ووضعا آلة تسجيل سرّاً تحت الطاولة، لعلّهما يرفضه التام للاستجواب، ويعترف صديقه في نهاية السهرة بأنّهما قاما بتسجيل الحديث كاملاً، فيُصدّر الماغوط شريط التسجيل، ويبقي لهما من الجلسة الكثير من إجابات الماغوط العالقة في ذاكرتهما، والتي تميّزه بأنّه يختزل فيها أكبر قضية أو مسألة

بالقتضاب مُقدّرٍ بهجاء. ثمّ يستعرض لنا أوّل مرّة تعرّف فيها إلى اسم محمد الماغوط، وأوّل كتاب للماغوط اقتناه، ثمّ يتابع صويلح بعد هذه الأسئلة في سرد مُقدّمته المُكثّرة بمديح شاعر استطاع منذ أوّل مجموعة «حزن في ضوء القمر» أن يخلق معادلة شعرية جديدة، وأن ينادى بنفسه عن رآي النقد، ليستكمل في مجموعته الثانية «غرفة بلايين الجدران»، فالثالثة والأخيرة «الفرح ليس مهنتي» سبيلته الشعرية القصيرة لكن العالية، وليستحقّ وفق صويلح لقب «حطّاب الأشجار». إذ احتطت الماغوط من غابة الشعر الأشجار العالية فقط، ثمّ أضرم بها

دليل

جين غرانمان تكشف الحياة السريّة للانطوائيين

الآخرين يلجأون إليهم للـ«فضفضة» والنصح. أخيراً، يشعر الانطوائون بالانزعاج من الضوضاء والبيئة الصاخبة والمزدحمة.

تتمتع غرانمان في الأسس العلمية الكامنة وراء ظاهرة الانطواء، مُوضّحة الاختلافات بين الانطوائيين والاجتماعيين من حيث كيمياء الدماغ، خصوصاً في ما يتعلق بالدوبامين، المعروف بـ«هورمون السعادة». يتميّز الانطوائيون بنشاط دوياميني أقلّ في أدمغتهم، ما يجعلهم أقلّ تحفّراً للشكايات المحتملة كالحفلات والتجارب بين أصدقائهم المُقربين. بأسلوب صادق ومؤثّر، تروي غرانمان كيف كانت تخفي مشاعرها الحقيقية في محاولة منها للتكيف مع المجتمع، وتحمي عن التحديات التي واجهتها في عالم يبدو أنه تُصنّف فقط للأشخاص الاجتماعيين. تتجلى علامات الانطوائية وفقاً للكتاب في مجموعة من السلوكيات والنفضيات الشخصية. يستمتع الانطوائيون عادة بالوحدة، حيث يجدون الراحة والسعادة في قضاء الوقت بالقرءاء أو ممارسة هواياتهم المُفضّلة أو حتى التامّل. يميلون إلى تفضيل الاجتماعات الصغيرة مع عدد محدود من الأصدقاء المُقربين على التجمعات الكبيرة والمزدهمة، وغالباً ما يشعرون بالارتباك بعد اللقاءات الاجتماعية المطولة. يتميّز الانطوائيون أيضاً بالتفكير العميق والاستبطاني، فهم يفضّلون التحليل الدقيق للأمر على الحداثات السطحية. يميلون أيضاً للعمل في بيئات هادئة من دون مقاطعات متكررة ليلتمكّنوا من تحقيق إنتاجية عالية. يُنقّر الانطوائيون العلاقات العميقة والمحادّثات ذات المغزى، ويجدون راحة أكبر في التعبير عن أنفسهم عبر الكتابة، وغالباً ما يكونون مستمعين جيدين، ما يجعل

«انطوائي حين يتعلق الأمر

بلحظة تسكن فيها روحي وكوب قهوة ارتشفه وحيداً وأنا انظر إلى سماء صافية

وبورقة أيتها ما يصدرني من كلام

دون أن تقاطعني»

تُسلط المؤلفة الأميركية جين غرانمان الضوء في كتابها «الحياة السريّة للانطوائيين» (2017) الصادر أخيراً بنسخة عربية عن «دار الحوار» (ترجمة زينب سليمان شاهين) على تجاربها الشخصية انطوائي. كانت تشعر طوال حياتها بأنّها مختلفة عن الآخرين حتى بين أصدقائها المُقربين. بأسلوب صادق ومؤثّر، تروي غرانمان كيف كانت تخفي مشاعرها الحقيقية في محاولة منها للتكيف مع المجتمع، وتحمي عن التحديات التي واجهتها في عالم يبدو أنه تُصنّف فقط للأشخاص الاجتماعيين.

تتجلى علامات الانطوائية وفقاً للكتاب في مجموعة من السلوكيات والنفضيات الشخصية. يستمتع الانطوائيون عادة بالوحدة، حيث يجدون الراحة والسعادة في قضاء الوقت بالقرءاء أو ممارسة هواياتهم المُفضّلة أو حتى التامّل. يميلون إلى تفضيل الاجتماعات الصغيرة مع عدد محدود من الأصدقاء المُقربين على التجمعات الكبيرة والمزدهمة، وغالباً ما يشعرون بالارتباك بعد اللقاءات الاجتماعية المطولة. يتميّز الانطوائيون أيضاً بالتفكير العميق والاستبطاني، فهم يفضّلون التحليل الدقيق للأمر على الحداثات السطحية. يميلون أيضاً للعمل في بيئات هادئة من دون مقاطعات متكررة ليلتمكّنوا من تحقيق إنتاجية عالية. يُنقّر الانطوائيون العلاقات العميقة والمحادّثات ذات المغزى، ويجدون راحة أكبر في التعبير عن أنفسهم عبر الكتابة، وغالباً ما يكونون مستمعين جيدين، ما يجعل

يهدف كتاب «الأنسنة» (دار

الفرابي) للباحثة اللبنانية ليندا غدار إلى إبراز رابنّة الإسلام في نصوصها، في خصوص الفكرة القديمة والمعاصرة المتعلقة بإمكانة الإنسان النواحي الاجتماعية، السياسية، والأخلاقية. تبرزهن الكاتبة أنّه رغم اختلاف الإسلام في منطلقاته اللاهوتية عن الفلسفة الغربية، فإنّه يتفق معها في مساحة واسعة حول قيمة الإنسان وحقوقه الأساسية. تقوم الإشكالية الرئيسية على التعرف إلى الكليات العامة التي تحكم منظومة التفكير الإسلامي بخصوص حقوق الإنسان. وإبراز العمق الانسوني في الإسلام. يُقدّم الكتاب خلاصات تأسيسية تشكل نقاط التقاء بين المفكرين العرب والمسلمين حول قضية الإنسان في الإسلام في الزمن المعاصر و يسعى إلى بيان مدى توافق الدين الإسلامي مع اتفاقيات حقوق الإنسان التي تستند إلى مبدأ الحقوق الطبيعية.

الغرفة الواطئة التي اختبا فيها مدة كان مُلاحقاً - «العصفور الأحب» كقصيدة ثمّ كمسرحيّة - المسرح العربي ومسرحيّاته - زوجته سنية صالح - ثمّ يعود ليؤكد خصوصية تجربة الماغوط بوصفه أباً شعريّاً لقصيدة

النثر بامتياز: «لا يوجد شاعرٌ سورّيّ ممن أنجبوا إلى قصيدة النثر، في سبعينيات القرن المنصرم وما تلاها، لم تُصّب لعنة محمد الماغوط بحُرّح بلّيع في الرُكبة، أو ندية في الحنين، أو بلطخة حبر في الأصابع. بثلاث مجموعات شعرية استولى على أرض شاسعة وأحاطها بمفردات مُدهشة رغم بساطتها الخادعة». ثمّ ينتقل لاعتراض بعض الأسئلة المطروحة خلال حوارات أجريت معه، والتي تتعلّق بمجملها بطفولته ونشأته ومدينته الشلمية.

يستعرض في القسم الثالث «سجن المرّة متحف الرُعب»، أسئلة طُرحت على الماغوط تتعلّق بمجملها بثلاث نقاط أساسية: اعتقاله وحياة السجن - حياته في بيروت ومجلة شعر - قصيدة النثر وشعراء جيله. ومن بين هذه الأسئلة: «من هو معلم الأوّل في الشعر؟ لا أنكر أنّ سليمان عواد كان معلمي الأوّل. وقتها كان ينشر في

الأدب والأديب. وهو من عزّفتني في الشعر الحديث، قرأ لي رامبو مُترجماً، وهو من أوائل من كتبوا قصيدة النثر». نقرأ في القسم الرابع «عصفور الحب» يستوطن غرفة بلايين الجدران» أسئلة من حوارات عدة، تتعلّق بالنقاط: والضعف والاستبداد.

للانطوائيين، فتبرز قدراتهم الإبداعية الفذة والإسهامات المتميّزة التي يقدمونها للمجتمع. ولا تتوانى الباحثة عن تقديم المفاتيح الذهبية التي يمكن أن تُحرّر الانطوائيين من أسر التفكير المغرط الذي يؤرّفهم، وتكشف عن أساليب مبتكرة لتحويل لحظات العزلة إلى واحات خصبة للإبداع. في الختام، تشجّع غرانمان القراء على تقبّل طبيعتهم الانطوائية بدلاً من محاربتها، وتؤكد أنّ تلك الصفات التي تميّزنا عن الآخرين هي ذاتها التي تمنحنا تالقنا الفريد.

يتضمّن كتاب «الحياة السريّة للانطوائيين» مجموعة من المزايا الملقّة. يُقدّم الكتاب تأكيدات ذاتية قيمة للانطوائيين، ويساعدهم على فهم طبيعتهم وتقبلها دون الإحساس بالنقص. يعتمد على نهج علمي رصين، مستخدماً الأبحاث الحديثة لشرح الفروقات بين الانطوائيين والأشخاص المنفتحين. ما يعزّز مصداقية المحتوى. كما يُقدّم نصائح عمليّة لمساعدة الانطوائيين في التعامل مع مختلف جوانب الحياة. إضافة إلى ذلك، تُضفي القصص الشخصية والحكايات التي تشاركها المؤلفة بعداً إنسانياً على

الكتاب، ما يجعله أكثر ارتباطاً بالقرأ. كما تُوفّر الأشرطة الدافئة والمتعاطفة لغرانمان الدعم والفهم اللازمين للانطوائيين. رغم نقاط القوة العدة، يعاني الكتاب من بعض أوجه القصور. قد يجد بعض القراء تكراراً في بعض المفاهيم، ويشعرهم بالملل. كما أن التركيز الكبير على تجربة المؤلفة الشخصية قد حدّد لتسويق مهاراتهم الفريدة. وسيل بالإضافة إلى ذلك، قد لا تكون النصائح والحلول المقدمة مناسبة لجميع الانطوائيين نظراً إلى اختلاف الظروف والشخصيات.



الانطوائية، فنقدّم إرشادات قيمة حول كيفية التعامل مع الإجهاد المهني، واختناق المجال الأنسب لقرائهم. وحتى استكشاف فرص العمل من المنزل التي قد تكون مثلاً مثالياً للانطوائيين. وتحدّيات الأزواج المتشابهين والمختلفين في هذا الجانب. وتؤكد أنه يمكن للانطوائيين أن يكونوا قادة ممتازين في مجالات عملهم يحققوا نجاحات ملحوظة. التطوير. تكشف المؤلفة عن حقيقة مغايرة للنصّور الشائع عن الانطوائيين، فهم ليسوا متعزّلين اجتماعياً كما يظن بعضهم، بل هم أشخاص يتميّزون بأسلوب فريد في التواصل. يبحث التي تتناغم مع جوهر الشخصية

روابط متينة ذات معنى، مفضلين عمق التفاعل على سطحيته. يمتد الكتاب ليستكشف ديناميكيات العلاقات العاطفية بين الانطوائيين وأناس وقحون، يفقّرون إلى الشغف، أو كرهون البشر. تميّز بين الانطواء والخلج، وتؤكد أنه يمكن للانطوائيين أن يكونوا قادة ممتازين في مجالات عملهم يحققوا نجاحات ملحوظة. التطوير. تكشف المؤلفة عن حقيقة مغايرة للنصّور الشائع عن الانطوائيين، فهم ليسوا متعزّلين اجتماعياً كما يظن بعضهم، بل هم أشخاص يتميّزون بأسلوب فريد في التواصل. يبحث التي تتناغم مع جوهر الشخصية

أوراق

ألت غينسبرغ
حان الوقت لحساب أميركا

على النقشف الاشتراكي لحكومة ألييندي، أول رئيس ماركسي منتخب ديموقراطياً في نصف الكرة الغربي، والذي أطاحت به الطغمة العسكرية التي دربتها ومؤلتها الولايات المتحدة عام 1973.

وأدان الدوري الأميركي «القدر» في إشعال الاضطرابات في السلفادور التي كان من تفاعلاتها اغتيال الأسقف روميرو أسقف الكنيسة الكاثوليكية في السلفادور الذي يعدّه السلفادوريون بطلاً قومياً، فقد اتهمه اليمينيون المدعومون أميركياً بالشيوعية، لأن طروحاته اعتمدت مزيجاً من اللاهوت المسيحي والتحليلات الاجتماعية-الاقتصادية الماركسية، للدعوة إلى الرعاية الاجتماعية للفقراء، والتحرر السياسي للشعوب المضطهدة، وهو ما كان سمة الممارسات السياسية لعلماء الدين في أميركا اللاتينية في خمسينيات وستينيات القرن العشرين. وكان محزّضاً ضد الفقر والظلم الاجتماعي والاعتقالات والتعذيب وسط حرب متصاعدة بين القوى اليسارية والقوات اليمينية. فاغتيل عام 1980، واتهمت المخابرات المركزية الأميركية بالتخطيط لعملية الاغتيال: «كتب الأسقف روميرو

إلى الرئيس كارتر ليوقّف إرسال الأسلحة إلى الطغمة العسكرية في السلفادور إلا أنه أُردي بالخصاص. وحين أطلق السفير أيت صافرة التنبيه إلى أكاذيب البيت الأبيض استدعاءً ريغان إلى البلاد لأنه رأى عُيُور الزّاهبات القتيلات»

كان روبرت إدوارد وايت سفيراً للولايات المتحدة في السلفادور. وغرل من قبل إدارة ريغان، فكتب معلناً

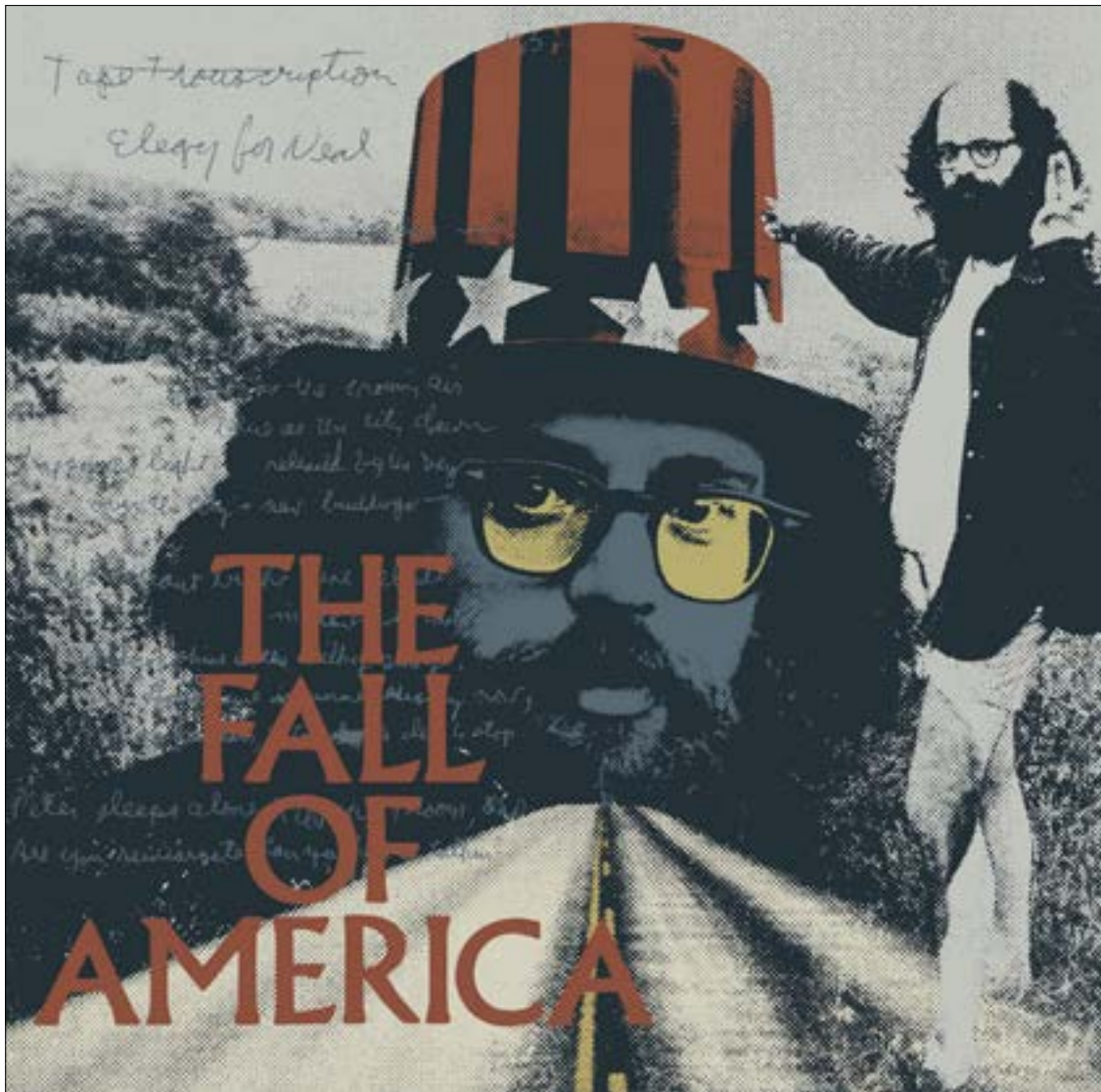
انتقاده للسياسة الأميركية: «باسم معاداة الشيوعية، قمعت الجيوش التي تدعمها الولايات المتحدة الديموقراطية وحرية التعبير وحقوق الإنسان في السلفادور وهندوراس ونيكاراغوا وبناما. وأصبح تعذيب واغتيال الزعماء الديمقراطيين، بمن فيهم المرشحون للرئاسة، والصحافيون، والكهنة والمسؤولون النقابيون، أمراً شائعاً».

لم يكتب غينسبرغ بكشف صورة أميركا القبيحة وفظائعها بحق الشعوب، بل نبه إلى ما يمكن أن يجره ذلك على حياة المواطنين الأميركيين أنفسهم: «شعارنا: الدفاع عن العالم الحر رياء عدواني. وبذريعتنا أنفقنا آلاف المليارات على الحروب العدوانية، بينما نصف العالم يتضور جوعاً. وقد جان الوقت لحساب أميركا الآن»، محدراً من تغول الأجهزة الأمنية ورقابتها على الناس: «أصبحت وكالة الأمن القومي وحدها أكبر بيروقراطية في أميركا، لكن أنشطتها ظلت غير معروفة لنا، إذ لم تعد هناك إمكانية للتراجع عن سيطرة الدولة البوليسية الكمبيوترية التي تتحكم فيها أميركا. لقد توسعت أجهزة الشرطة

جداً - وأصبحت وكالة الأمن القومي وحدها أكبر بيروقراطية للشرطة، لكن أنشطتها ظلت غير معروفة لنا جميعاً. إذ لم تعد هناك إمكانية للتراجع عن سيطرة الدولة البوليسية الكمبيوترية التي تتحكم فيها أميركا».

يلخص غينسبرغ السلوك المشين لإدارة الأميركية تجاه الشعوب ورياءها تجاه المواطنين الأميركيين أنفسهم بقوله: «اقرأ ما بين سطور إمبريالتنا تجد الخسة».

* شاعر ومترجم عراقي



وغدّت الاستبداد المعمر لتشيانغ في تايبيه الهادئة

ودفعت ثمن خسارة فرنسا للحرب في الجزائر

وأطاحت بالدولة الناشئة للغواتيمالين

لتبقى على احتكار الموز لصالح «الشركة المتحدة للفواكه»

أكل ذلك من أجل المكانة السريّة لحامي الشركة من عائلة دالاس؟». في إشارة إلى وزير الخارجية الأميركي جون فوستر دالاس الذي كان يعمل في مكتب محاماة يمثل «الشركة المتحدة للفواكه» وكان شقيقه آلن ويلش دالاس يتولى منصب مدير الـ CIA ولعب دوراً في الإطاحة برئيس غواتيمالا المنتخب شريعاً جاكوبو أربينز عام 1954 في عملية سرية وجرى تثبيت حكم ديكتاتوري عسكري في سلسلة الديكتاتوريين المدعومين من قبل أميركا في غواتيمالا.

وكتب غينسبرغ عام 1975 صاخراً: «اصطدمت الديموقراطية الحمراء في تشيلي

بأواني الطهي والمقالي في البيت الأبيض

كتحذير لحكومات البحر المتوسط»

هل ثمة ما يذكر بتظاهرات قرع أواني المطبخ في المدن العربية في بدايات «الربيع العربي»؟

إذ يشير غينسبرغ هنا إلى تمويل وكالة المخابرات المركزية لإضرابات لزعة للاستقرار في تشيلي، وتنظيم مظاهرات ربات البيوت ضد حكومة ألييندي حيث دعتهن إلى السير في الشوارع، والقرع على أواني المطبخ، لخلق انطباع بأن الشعب يحتاج عفوياً

على صندوق الموسيقى» وسواهما من قصائد احتجاجية على ارتكابات أميركا داخلياً وخارجياً.

سقوط أميركا

في ديوانه «سقوط أميركا (1972)، أعلن غينسبرغ عن السمّة «الأخلاقية» لذلك السقوط: «أصبحت الوحشية المادية التي فرضتها أميركا علينا وعلى العالم واضحة للعيان عبر الديكتاتوريات التي رشختها في أميركا الجنوبية ومختلف بقاع العالم، بما في ذلك التدمير المتعمّد للديموقراطية التشيلية. وأنشأت دولاً بوليسية من اليونان وصولاً إلى بلاد فارس، وفي شتى أرجاء الهند الصينية، وارتكبت إدارتنا جرائم قتل جماعي بحق الملايين، وشجّعت تجارة الأفيون، ودمّرت الأرض نفسها، وفرضت الاستبداد العسكري في كل من كمبوديا، وفيتنام، وتايلاند». فأميركا: «خلقت جحيماً من الشغب في دومينيكا

”

هه ثمة ما يذكر بتظاهرات قرع أواني المطبخ في المدن العربية في بدايات «الربيع العربي»؟

“

فرغم قدرته البلاغية التي تظهر في عدد من قصائده عن التجربة الذاتية، إلا أنه عمد في معظم شعره السياسي إلى الفجاجة بل الوقاحة غالباً لقول ما ينبغي إزاء ما يرى من فظائع وقبائح حوله، إذ رأى أن وسائل الإعلام في أميركا لا تضح إلى حواس المواطنين العاديين، سوى ما تريده من وقائع، إذ أصبحت أعمق الأحاسيس وغالبية الاعترافات الواقعية محظورة ومكبوتة ومستخفاً بها من قبل هذه الوسائل. وأن النظام الرأسمالي يسعى لجعل «التاريخ الحديث سجلاً لمؤامرة كبرى تستهدف فرض نمط واحد من الوعي الميكانيكي على البشر وإقصاء كل التظاهرات الأخرى التي تعبر عن الجانب الفريد من المشاعر الإنسانية»: «لا أحب الرأسماليين الذين يبيعون لي كوكاكولا البنزين

ولا الشركات المتعددة الجنسيات التي تحرق أشجار الأمازون من أجل التدخين

ولا الشركات الكبرى التي تتحكّم في رأي وسائل الإعلام»

في الوقت ذاته، رأى أن ثمة تصدّعاً يحدث في الوعي الجمعي الأميركي، أحدثه «ظهور مباحث لبصيرة تطل على عالم سفلي محلي هائل، مليء بغاز الأعصاب، وقنابل الإبادة الشاملة، وبيروقراطيات حاكمة، وأجهزة شرطة سرية، عالم مليء بالسفن الفضائية التي تغادر الأرض، والأهوال الكيميائية المجهولة، والأحلام الشريرة الجاثمة». وتحت هذا الوضع، كتب قصائد شعاعية غاضبة كمطولته «كان التلفزيون طِفلاً يزحف نحو حجرة الموت» و«كان لا بد من العزف

محمّد مظلوم *

منذ أن كتب ألت غينسبرغ قصيدته الشهيرة «أميركا» بجمالها الشعاعية الحادة ولا سيما عبارة: «أميركا كنتُ شيوعياً في صغري ولستُ نادماً» وهي عبارة تعد متحدية وخطيرة في الحقبة المكارثية المرعبة، أصبح شخصاً مشبوهاً بالنسبة إلى مكتب التحقيقات الفيدرالي وهدفاً نموذجياً لاحقته عيون وتقارير مخبريه. لكن شخصاً جامحاً كغينسبرغ لم يكن من السهل ترويضه وإبترازه، بل على العكس، زاد من نبرة احتجاجه ومواقفه المتحدية، فزار عام 1965 كوبا وتشيكوسلوفاكيا الشيوعيتين، في بادرة جريئة لا سيما في حقبة الحرب الباردة والأجواء المتوترة التي أعقبت غزو خليج الخنازير، وأزمة الصواريخ الروسية في كوبا. ومع أنه سرعان ما طرد من كلا البلدين بسبب انتقاداته الجريئة لسياساتهما، إلا أن التقارير التي ترصد نشاطاته تزايدت حتى بلغت ارتفاع ملفاتها ما يقارب المتر، بحسب هيربرت ميتغنغ في كتابه «ملفات خطيرة تكشف عن الحرب السرية ضد أعظم كُتّاب أميركا».

في مذكرة سرية وجهها رئيس مكتب التحقيقات الفيدرالي إدغار هوفر إلى جهاز الأمن في عام 1965، صُنفت قضية غينسبرغ قضية «أمن داخلي تتعلق بكوبا» وبأنه يمثل تهديداً محتملاً لرئيس الولايات المتحدة. ووصف بأنه «شخص خطير ومخرب، وأبدي مشاعر عنف معادية للولايات المتحدة». وخلال المدة الأولى من إدارة ريغان، أعدت وكالة المعلومات الأميركية قائمة بأربعة وثمانين شخصاً صنفتهم «غير مناسبين» لتمثيل أميركا في الخارج من بينهم غينسبرغ. وكانت القائمة شبيهة بـ «قائمة الأعداء» الشهيرة التي وضعتها إدارة نيكسون.

وهنا يبرز سؤال جوهري: أي ذرائع يمكن لمسؤولي الإدارة الأميركية استخدامها لإدانة شاعر ومثقف لا سلاح في يده سوى الشعر والكلمة، يحاول عبرهما خلق الشعور بالجمال والعدل في نفوس قرائه، وعقولهم وهو يواصل حملته علناً من أجل القضايا التي يؤمن بها؟ وهكذا كلما ازدادت ملفات غينسبرغ لدى مكتب التحقيقات الفيدرالي سماكة، ازدادت مواقفه المناهضة متانة وصلابة، حتى أصبح الشاعر الجامح شخصية عامة، ورمزاً جامعاً لاتجاهات عدة من الفروع المضادة للثقافة بشكل عام، كـ«الأناركية: الفوضوية» و«حركة الهيبيز» و«الروحانية الشرقية» والأنشطة والتظاهرات المعارضة لحرب فيتنام. وأصبحت صورته تنتشر في كل مكان لتنافس صور نجوم السينما، ونجوم موسيقى البوب والروك أند رول. صورة تختزل مشهد الثقافة المضادة. ورغم أن عدداً من الفتيان الذين أدبوا على تعليق ملصقاته على جدران غرفهم ربما لم يقرأوا شعره، إلا أنهم قرأوا بالتأكيد دلالة هذه الصورة المخترلة بوضوح. ولعل أبلغ توصيف لتأثير مواقف غينسبرغ وأشعاره في حياة الشباب الأميركيين ما لخصه الشاعر الناقد ج. د. ماكلاشي بعبارة بسيطة ضمن مقال نشره بعد وفاة غينسبرغ: «أثره الأدبي، في مجمله، يمثل تاريخاً للمزاج النفسي لعصرنا، بكل ما يعمل فيه من تناقضات». مزاج سمته الغضب والقرق، لذا كتب شعراً شعاعياً عارياً.



8 صفحات



القوس

www.alqaous.com

ملحق اسبوعي مخصص للعدل والإنصاف يصدر مع الاخبار كل سبت

«أوسلو» تمنع توقيف נתانيا هو

[2]



غزة في فكر
المرجع الراحل
السيد فضل الله

اونلاين



جيش الاحتلال
يستخدم الدروع
البشرية

اونلاين



سلاح التجويع
جريمة حرب

4

جرائم الاحتلال

مسعى بريطاني لمنع ملاحقة إسرائيليين أمام المحكمة الجنائية الدولية

اتفاقيات أوصلو 2 تمنع اعتقال نتنياهو؟

تزايد الحديث أخيراً عن قرب موعد إصدار مذكرات التوقيف بحق بنيامين نتنياهو ويواف غالات، لكن تطورا جديداً طرأ سيؤدي حتماً إلى تأجيل إصدار مذكرات الاعتقال بعد تقدم المملكة المتحدة بطلب في 10 حزيران أمام الدائرة التمهيدية في المحكمة الجنائية الدولية، تطالب فيه الإذن لتقديم حجج قانونية للنظر في ما «إذا كان يمكن للمحكمة ممارسة ولايتها القضائية على المواطنين الإسرائيليين، في الظروف التي لا تستطيع فيها فلسطين ممارسة الولاية القضائية الجنائية على المواطنين الإسرائيليين بموجب اتفاقيات أوصلو». فما علاقة اتفاق أوصلو بصلاحية المحكمة الجنائية الدولية؟ وكيف يمكن أن تؤثر على حق فلسطين في مقاضاة الإسرائيليين مرتكبي جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية أمام المحكمة؟

لونا فراجات

ينص الاتفاق الانتقالي بشأن الضفة الغربية وقطاع غزة الشهير باتفاق أوصلو 2 (أو اتفاقية أوصلو الثانية) والبروتوكول المرتبط به بشأن الشؤون القانونية، على أن فلسطين ليست لديها ولاية قضائية جنائية على المواطنين الإسرائيليين وفقاً للمادة 17 في فقرتها الرابعة التي تنص على أن «تمتد الولاية القضائية والإقليمية للمجلس (الفلسطيني) على جميع الأفراد ما عدا الإسرائيليين، إلا إذا نصت الاتفاقية خلاف ذلك...». لذا، منحت اتفاقية أوصلو بذلك النص إسرائيل ولاية قضائية جنائية حصرية على الأفعال التي يرتكبوها الإسرائيليون في الأراضي الفلسطينية المحتلة. وزعم عدد من المعلقين الدوليين الداعمين لإسرائيل أن اتفاقيات أوصلو منعت الفلسطينيين عملياً من تفويض هذه الصلاحيات إلى المحكمة الجنائية الدولية لأن الفلسطينيين كانوا قد فوضوا هذه الصلاحية إلى إسرائيل ولم يتمكنوا من ممارستها، ما يجعل المحكمة غير قادرة على اعتقال مواطنين إسرائيليين لارتكابهم جرائم ضد الإنسانية في غزة والضفة الغربية.

موقف المحكمة الجنائية الدولية من اتفاقيات أوصلو

بعد انضمام فلسطين إلى المحكمة الجنائية الدولية في كانون الثاني/

يناير 2015 وإحالتها إلى المحكمة الوضع القائم في فلسطين، أعلنت المدعية العامة آنذاك فاتو بنسودا، في 20 كانون الأول/ ديسمبر 2019، أنها انتهت من الدراسة الأولية لحالة فلسطين، وأن جميع المعايير القانونية بموجب نظام روما الأساسي قد استوفيت لفتح تحقيق. مع ذلك، ونظراً إلى القضايا القانونية والواقعية المعقدة المرتبطة بهذا الوضع، قدمت طلباً إلى الدائرة التمهيدية الأولى لإصدار حكم لتوضيح النطاق الإقليمي لاختصاص المحكمة في هذه الحالة. وأصدرت الدائرة أمراً في 28 كانون الثاني/ يناير 2020 بحد الإجراءات والجدول الزمني لتقديم الملاحظات على طلب المدعية العامة للاستماع إلى الحجج من جميع أصحاب المصلحة و«أصدقاء المحكمة» قبل اتخاذ قرار بشأن المسألة القضائية المحددة المعروضة عليها.

أبرز الملاحظات القانونية حول طلب المدعية العامة التي تقدمت بها مجموعة «أصدقاء المحكمة»، وتعلقت بمسألة اتفاقيات أوصلو، كانت من قبل البروفسور مالكوم شو (وهو حالياً أحد أعضاء هيئة الدفاع عن إسرائيل أمام محكمة العدل الدولية). تمحورت ملاحظاته حول نقطتين أساسيتين هما أن فلسطين «ليست دولة»، وأن السلطة الفلسطينية لا تملك حق تفويض المحكمة الجنائية الدولية لمقاضاة

هل يمكن منع المحكمة من ممارسة اختصاصها؟

لا يمكن لاتفاقيات أوصلو أن تمنع المحكمة الجنائية الدولية من ممارسة اختصاصها الإقليمي في الوضع في فلسطين للأسباب الآتية: 1- لأن الفلسطينيين لم يتنازلوا عن اختصاصهم القضائي بل تنازلوا عن قدرتهم على فرض الاختصاص على الأفعال التي يرتكبوها الإسرائيليون في أراضيهم. فهم فقدوا القدرة على التنفيذ أو معاقبة المرتكبين في الأراضي المحتلة من الإسرائيليين. وهنا تحقق شرط الاختصاص القضائي التكميلي للمحكمة الجنائية الدولية، فهي تتدخل فقط عندما تكون الدولة المعنية الطرف غير قادرة على ممارسة اختصاصها القضائي المحلي، إما لأنها لا ترغب في ذلك أو

الإسرائيليون وفقاً لاتفاقيات أوصلو لأن الاتفاق الانتقالي لعام 1995 يحدد ويؤكد على وجه التحديد وبغاية الاختصاصات القضائية النسبية لإسرائيل من جهة والسلطة الفلسطينية من جهة أخرى. لذا فإن اختصاص المحكمة بموجب النظام المنصوص عليه في نظام روما الأساسي محدد بدقة بمدى الولاية القضائية القائمة في ما يتعلق بالدولة المعنية. وإذا كان هذا الاختصاص محدوداً، فيجب أن يكون التفويض محدوداً بالمثل. ولا يمكن لأي دولة أن تنقل إلى كيان آخر أكثر مما تملكه هي نفسها. والمحكمة ببساطة ليست مختصة بتوسيع نطاق هذا الاختصاص. ولا يمكن لفلسطين أن تفوض للمحكمة سلطة أو اختصاصاً لم تكن تملكه ولا تملكه، ووافقت بوضوح بموجب صك دولي على أنها لا تملكه. وليس للسلطة الفلسطينية ولاية قضائية على الإسرائيليين... ولا يمكن للسلطة، سواء كانت دولة أم لا، تفويض السلطات، أو المسؤوليات التي لا تملكها تجاه جهة أخرى، وخاصة تجاه جهة قضائية».

ردت المدعية العامة بومها على الملاحظات التي وردت إلى الدائرة التمهيدية تحديداً حول مسألة تأثير اتفاقيات أوصلو على صلاحية المحكمة وحق فلسطين في المطالبة بمقاضاة مرتكبي الجرائم الدولية من الإسرائيليين بأنه لا يوجد شيء في اتفاقيات أوصلو يمنع فلسطين من

أنها عاجزة عن القيام بذلك لطروف داخلية. 2- إن اتفاقيات أوصلو لا تؤثر على قدرة المحكمة الجنائية الدولية على التحقيق مع الإسرائيليين وملاحقتهم قضائياً لأن هذه الاتفاقيات لم تحرم الفلسطينيين من قدرتهم على تفويض هذه الولاية القضائية إلى المحكمة الجنائية الدولية. فهي لم تجردهم من ولايتهم القضائية على الأفعال المرتكبة في أراضيهم بل حرمتهم من فرض الولاية القضائية. 3- القول إن الدولة التي لا تستطيع ممارسة ولايتها القضائية على أجزاء معينة من أراضيها وغير قادرة على التحقيق مع الجناة أو مقاضاتهم، لن تكون قادرة على



وليس تنازلاً، وأن هذا التفويض هو تفويض لولاية «التنفيذ» القضائي، ولا يحل محل الولاية القضائية الكاملة لمحتلي الشعب الفلسطيني، ولا يحول دون ممارسة

اللجوء إلى القضاء الدولي، من شأن هذا المنظور أن يجعل نظام روما الأساسي في حكم الملغى. 4- لم تجرد اتفاقيات أوصلو الفلسطينيين من ولايتهم القضائية الأصلية على الأراضي الفلسطينية ومن خلال محافظتها على ولايتها، فوضت دولة فلسطين بشكل قانوني ولايتها القضائية الأصلية إلى المحكمة الجنائية الدولية. 5- اتفاقية جنيف الرابعة بشأن الانتهاكات الجسيمة والاحتلال العسكري التي صادقت عليها فلسطين وتشكل جزءاً من القانون الدولي العرفي تمنع فلسطين من التنازل عن ولايتها القضائية الجنائية على الأراضي المحتلة لمصلحة قوة الاحتلال الإسرائيلي.

مسألة للنظر فيها» في ما يتعلق بالأذن بإجراء تحقيق بموجب النظام القانوني، وبالمثل، فإن أي تقييد لولاية الإنفاذ الفلسطينية الناشئة عن أوصلو لا يؤثر على ممارسة اختصاص المحكمة.

في 5 شباط/ فبراير 2021 توصلت الدائرة التمهيدية الأولى في المحكمة إلى قرار بالبالجية بقضي بأن الاختصاص الإقليمي للمحكمة بالنسبة إلى الحالة في فلسطين يشمل الأراضي التي تحتلها إسرائيل منذ عام 1967، ولا سيما غزة والضفة الغربية بما في ذلك القدس الشرقية. أما عن مسألة اتفاقيات أوصلو، فقد وجدت الدائرة التمهيدية أن الحجج المتعلقة بها في سياق الإجراءات الحالية ليست ذات صلة بحل المسألة قيد النظر، أي نطاق الاختصاص الإقليمي للمحكمة في فلسطين، وأن هذه المسائل يمكن أن تثيرها الدول المهتمة استناداً إلى المادة 19 من النظام الأساسي... وعندما يقدم المدعي العام طلباً لإصدار أمر بالقبض أو أمر بالحضور للمثول بموجب المادة 58 من النظام الأساسي، أو إذا قدمت دولة أو مشتبه فيه طلباً بموجب المادة 19 (2) من النظام الأساسي، تكون الدائرة في وضع يسمح لها بالنظر في مسائل أخرى تتعلق بالاختصاص قد تنشأ في ذلك الوقت.

المملكة المتحدة: لا صلاحية للمحكمة على الإسرائيليين

بناء على قرار الدائرة التمهيدية السابق ذكره، في 10 حزيران/ يونيو 2024، طلبت المملكة المتحدة، من المحكمة الجنائية الدولية أن تاذن لها بتقديم ملاحظات مكتوبة حول ما إذا كان «يمكن للمحكمة ممارسة الولاية القضائية على المواطنين الإسرائيليين، في ظروف لا تستطيع فيها فلسطين ممارسة الولاية القضائية الجنائية على المواطنين الإسرائيليين (بموجب) اتفاقيات أوصلو». وفي 27 الشهر نفسه، قررت الدائرة التمهيدية في المحكمة

الاحتلال لأي إقليم أو بسبب أي اتفاق يعقد بين سلطات الأراضي المحتلة ودولة الاحتلال أو بسبب قيام هذه الأخيرة بضم كل أو جزء من الأراضي المحتلة. رغم أنه يبدو من الواضح أن اتفاقيات أوصلو لا يمكن أن تشكل شرطاً لاختصاص المحكمة الجنائية الدولية في الأراضي المحتلة لكن بقينا أن إنهاء الاتفاقيات تلك قد يلعب دوراً مهماً في التعجيل بنتائج الدائرة التمهيدية بشأن اختصاصات القضاء للمحكمة الجنائية الدولية، تتيح للمحكمة أن تمارس عملها من دون أي عوائق أو مخاطر تأجيل وتأويل وتأخير للعدالة.

اتفاقية جنيف الرابعة بشأن الانتهاكات الجسيمة والاحتلال العسكري التي صادقت عليها فلسطين وتشكل جزءاً من القانون الدولي العرفي

تمنع فلسطين من التنازل عن ولايتها القضائية الجنائية على الأراضي المحتلة لمصلحة قوة الاحتلال

اتفاقية جنيف الرابعة بشأن الانتهاكات الجسيمة والاحتلال العسكري التي صادقت عليها فلسطين وتشكل جزءاً من القانون الدولي العرفي

الاحتلال لأي إقليم أو بسبب أي اتفاق يعقد بين سلطات الأراضي المحتلة ودولة الاحتلال أو بسبب قيام هذه الأخيرة بضم كل أو جزء من الأراضي المحتلة. رغم أنه يبدو من الواضح أن اتفاقيات أوصلو لا يمكن أن تشكل شرطاً لاختصاص المحكمة الجنائية الدولية في الأراضي المحتلة لكن بقينا أن إنهاء الاتفاقيات تلك قد يلعب دوراً مهماً في التعجيل بنتائج الدائرة التمهيدية بشأن اختصاصات القضاء للمحكمة الجنائية الدولية، تتيح للمحكمة أن تمارس عملها من دون أي عوائق أو مخاطر تأجيل وتأويل وتأخير للعدالة.

بناء على قرار الدائرة التمهيدية السابق ذكره، في 10 حزيران/ يونيو 2024، طلبت المملكة المتحدة، من المحكمة الجنائية الدولية أن تاذن لها بتقديم ملاحظات مكتوبة حول ما إذا كان «يمكن للمحكمة ممارسة الولاية القضائية على المواطنين الإسرائيليين، في ظروف لا تستطيع فيها فلسطين ممارسة الولاية القضائية الجنائية على المواطنين الإسرائيليين (بموجب) اتفاقيات أوصلو». وفي 27 الشهر نفسه، قررت الدائرة التمهيدية في المحكمة

تحت القوس

سلوك مجرم مرتبك

عمر نشابة

بعد تسعة أشهر من جرائم الإبادة الجماعية في غزة، لم يعد متاحاً لأصدقاء الكيان الصهيوني التهزّب من تصنيفه الجنائي الدولي، فلو توقّف جيش العدو عن القتل بعد مرور أسابيع قليلة لكانت حجج عدم وجود قصد جنائي وغياب النية الجرمية قد لاقت رواجاً، خصوصاً في الأوساط الأميركية والغربية؛ تماماً كما كان الحال مع المجازر التي لم يتوقف الإسرائيلي عن ارتكابها منذ أكثر من 75 سنة.

إن لعجز الجيش الإسرائيلي عن تحقيق أيّ من أهدافه بعد تسعة أشهر من عدوان غير مسبوق، نتائج غير مسبوقة، والأكد أن العدو الإسرائيلي وحلفاءه لم يتوقعوا أن تتمكّن المقاومة من الصمود وأن تحرق دبابات الغزاة وتقتل ضباط النخبة في جيش يُعد من أقوى جيوش العالم بعد تسعة أشهر من القصف والمجازر والدمار على منطقة محاصرة لا يتجاوز حجمها 360 كلم2. إن صمود الغزويين الأسطوري بعد تكتمهم من كسر جيش الدفاع الإسرائيلي في 7 تشرين الأول 2023 (وهي من المرات القليلة التي كان فيها جيش العدو «دفاعياً») أدى إلى إرباك واسع في فلسطين المحتلة. فتحوّل الإسرائيلي من مجرم «رصين» يقتل ويذمر ويحتل الأرض من دون أي حيرة أو تردد إلى مجرم مرتبك ومتعلم وجبان. وقد تأكّدت دقّة هذا الوصف من خلال مراقبة أداء قيادات العدو الإسرائيلي منذ تسعة أشهر، فهو:

يتراجع ويغيّر أهدافه؛ أعلن نتنياهو في بداية العدوان أن هدفه القضاء على حركة حماس؛ ولكن الجيش الإسرائيلي تراجع عن هذا الهدف واستبدله بـ«إضعاف قدرات حركة حماس» في غزة.

يمعن في إجرامه؛ بالرغم من صدور قرار وقف إطلاق النار عن مجلس الأمن وأوامر من محكمة العدل الدولية، يستمر جيش العدو بارتكاب المجازر ويرفع من وتيرة إجرامه بحق المدنيين كلما صدر قرار دولي يدعو إلى حماية المدنيين.

يكرر تهديداته ويكشف أنه جبان؛ منذ تسعة أشهر لم يكفّ نتنياهو ووزراء في حكومته وقيادات جيش العدو عن إطلاق التهديدات بشن هجوم عسكري على لبنان و«إعادته إلى العصر الحجري» لكن من دون أن يتجرأ على الاقتراب أمثراً قليلة بعد الخط الأزرق لا بل تراجع آلاف المستوطنين الإسرائيليين عشرات الكيلومترات جنوباً هرباً من حزب الله.

يدخل في صراعات داخلية؛ لم يمر أسبوع منذ تسعة أشهر لا تنتشر خلاله قوات مكافحة الشغب الإسرائيلية في مدن فلسطين المحتلة. لا لقمع الفلسطينيين بل لمواجهة متظاهرين إسرائيليين يطالبون بإسقاط حكومتهم. ولأول مرة ينقسم العدو الإسرائيلي ويتصارع مع نفسه بينما يشن جيشه حرباً ويرتكب المجازر في غزة والضفة الغربية ويحاول عبثاً إعادة المستوطنين إلى المستوطنات على الحدود مع لبنان.

يكذب ويحاول التحايل؛ الإسرائيلي بات معروفاً في كل العالم بالكذب أكثر من أي وقت مضى، فهناك مئات التقارير المؤتقة الصادرة عن وكالات منظمة الأمم المتحدة وجميعات حقوق الإنسان ومؤسسات أكاديمية تثبت بالوقائع والأرقام والصور أن «إسرائيل» ترتكب مجازر بحق المدنيين وتستهدف المستشفيات والطواقم الطبية والمدارس والجامعات وتقتل العاملين في الإغاثة والعمل الإنساني. لكنّ الحكومة الإسرائيلية والإعلام الصهيوني وحتى الحاميين الذين كلفوا بالدفاع عن الكيان أمام محكمة العدل الدولية مصرّون على الكذب والتلفيق وتغيير الحقائق لتبرئة أنفسهم من دون أي جدوى.

يستنجد بالآخرين؛ بالرغم من مليارات الدولارات التي تُصرف سنوياً على تطوير وتعزيز الجيش الإسرائيلي ليكون من أقوى وأقدر جيوش العالم، استنجدت القيادات الإسرائيلية بالأميركيين بداية ومن ثم بالبريطانيين والفرنسيين وغيرهم لخوض حرب ضد حركة حماس والجيش الإسلامي. وآتت بالآف المرتزقة ليقاتلوا في صفوفها في غزة. أما بالنسبة إلى المواجهة مع «أنصار الله» في اليمن وصد الهجوم الإيراني فاستنجد العدو بكل دول العالم لتساعده.

وبالتالي أثبت الإسرائيلي أنه مجرم جبان، يتباهى بقتل الأطفال في غزة ويتراجع عن تهديداته بشن حرب واسعة ضد حزب الله.



جرائم الاحتلال

سلاح التجويع هو الاقدم في العالم وارخص الاسلحة، يستخدمه العدو عمدا كتكتيك عسكري لتجويع السكان المدنيين بهدف القضاء عليهم وإبادتهم، انتهاكاً كل القواعد القانونية والمواثيق الإنسانية الدولية. في الحرب العالمية الثانية، استخدمت القوات النازية سلاح المجاعة، بهدف الضغط على الحكومات والشعوب المعارضة لها، فهددت بها المناطق التي قاومتها ورفضت التعاون معها. وحدثت أكبر مجاعة بين عام 1941 و1944 في الاتحاد السوفياتي، حيث مات الملايين بسبب الجوع والأمراض المرتبطة به

سلاح التجويع

جريمة حرب

سوزان مكه

الكارثة

حملت المنظمة الإسرائيلية «بتسليم» التي تُعرف نفسها بأنها «مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان في المناطق المحتلة» المسؤولية عن «جريمة التجويع» في غزة لإسرائيل. وفي تقرير بعنوان «عار التجويع» نشر عبر موقعها الرسمي استعرضت «بتسليم» أزمة الجوع وعواقبها على المدنيين في غزة. كما اشارت الى تسبب إسرائيل بأزمة إنسانية تتفاقم يوماً بعد يوم حتى بلغت «الكارثة». نتيجة رفض ائخال الإغاثة الإنسانية عبر المعابر البرية. وحتى عندما وافقت في أعقاب الضغط الدولي على السماح بإدخال المساعدات، فعلت ذلك ببخل شديد وعلى نطاق أبعد ما يكون عن تلبية احتياجات السكان، بل قدمت صورة زائفة توهم بها العالم بعدم وجود أزمة خطيرة في كميات المواد الغذائية داخل القطاع. ووفق

مجموعة التقارير التي اعتمدها المنظمة، والصادرة عن هيئات دولية، خلصت إلى الاستنتاج المؤسف بأن أكثر من نصف السكان يعانون من نقص كارثي في الأمن الغذائي وفي الدرجة الرابعة والخامسة من مؤشر الجوع، وإلى أن إسرائيل ترتكب في قطاع غزة منذ أشهر جريمة التجويع الواردة نصها في القانون الدولي، وتتصرف إسرائيل في تجاهل لأي معيار أخلاقي أساسي وانتهاك صارخ لما يلزمها به القانون الدولي، وأن الهدف من ذلك هو «محو غزة» واستهداف كل من فيها لا سيما الأطفال كما ختمت الوثيقة.

المواثيق الدولية تحظر استخدام التجويع سلاحاً في الحرب

ينص الإعلان العالمي لحقوق

الإنسان في مادته الـ 25 على أنه «لكل شخص الحق في مستوى معيشة يكفي لضمان الصحة والرفاهية له ولأسرته، خصوصاً على صعيد السكن والغذاء والعناية الطبية والخدمات الاجتماعية الضرورية»، وفي الحالتين، فإن «الجوع نتيجة للعنف أمر مروع سواء كانت الوسائل المستخدمة لتحقيقه غامضة أم صارخة». ويعد العدو الإسرائيلي، منذ بداية الحصار الكامل لقطاع غزة، وبعد السابع من أكتوبر، إلى استخدام سلاح تجويع الشعب الفلسطيني، عن سابق تصور وتصميم، وفق تصريحات علنية ادلى بها مجرمو الحرب، كوزير الدفاع الإسرائيلي يوفاف غالانت الذي صرح علناً بأنه «لن يكون هناك لا كهربياء ولا طعام ولا وقود ولا دواء بعد الآن» لسكان غزة، «فتحت نقائل حيوانات بشرية وستنصرف وفق ذلك».

وفي وقت يهز العالم نحو 1,5 مليار طن من الطعام سنوياً، أصبح الجوع هو السلاح الذي يفتك بحياة الفلسطينيين. إذ تعاني غزة من نقص حاد في الغذاء والمياه، ويطن أهلها علف الحيوانات لصنع الدقيق لسد جوع أطفالهم ويشربون مياه الصرف الصحي أو المياه المالحة، بينما تلقى المساعدات بعد أشهر من الحرب والحصار والانتظار، فتفتك بها الصواريخ ويختلط الخبز بالدم. في أحدث حروب المجاعة التي تراها اليوم على الشاشات، يواجه أكثر من مليون وربع مليون فلسطيني إبادة جماعية بالمجاعة ينتهجها العدو الإسرائيلي في ظل غياب إرادة جماعية لمنعها، ورغم تحذيرات المنظمات الإنسانية. إذ تؤكد الأمم المتحدة، «وجود أدلة إحصائية دامغة على الكارثة الإنسانية في غزة، وأنها تحولت إلى مجاعة من صنع البشر»، و«إن إسرائيل تتحمل مسؤولية المنظمة، لاستخدامها المجاعة كسلاح في حربها ضد غزة، وذلك يعتبر جريمة حرب» وفق ما صرح به فولكر تورك كبير مسؤولي حقوق الإنسان في الأمم المتحدة.

المواثيق الدولية تحظر استخدام التجويع سلاحاً في الحرب

ينص الإعلان العالمي لحقوق

دعت 70 منظمة حقوقية دولية في بيان مشترك، كافة الجهات الرسمية المعنية والمنظمات الدولية والأممية المختصة إلى إعلان المجاعة رسمياً، ولكن يمكن استنتاجه من مجمل ملاحظات الحملة العسكرية»،

عام 2018، صدر عن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة القرار 2417 الذي يحظر استخدام التجويع كسلاح في الحرب، وأدان تجويع المدنيين، و«لرفض غير القانوني لوصول المساعدات الإنسانية»، و«العرقلة المتعمدة لإيصال المساعدات» وأكد على وجوب حماية الهياكل اللازمة لإيصال المساعدات الإنسانية الإنسانية والإنتاج الغذائي إلى أي بقعة محاصرة. وفي السياق نفسه، من الصلاحيات الأساسية لمجلس الأمن، فرض عقوبات على «الأشخاص أو الكيانات التي تعيق تقديم المساعدة الإنسانية أو وصولها أو توزيعها». وبطبيعة الحال، فإن إمكانية فرض هذا التدبير ضد إسرائيل أمر مستبعد بسبب حق النقض الأميركي.

إطلاق صفارة الإنذار من دون إعلان عن المجاعة

في سياق الحلقة الأخيرة من السياسة الإسرائيلية المتكاملة للانتقام بلبادة شعب كامل، وبفعل تصعيد جريمة التجويع الإسرائيلية،

«الاعتراف» بأن العدو الصهيوني ارتكب بالفعل جريمة «تجويع بحق المدنيين»، واستخدم سلاح المجاعة كأداة للحرب والإبادة

الاعلان الرسمي عن المجاعة يعني «الاعتراف» بأن العدو الصهيوني ارتكب بالفعل جريمة «تجويع بحق المدنيين»، واستخدم سلاح المجاعة كأداة للحرب والإبادة

وارتفاع معدلات سوء التغذية الحاد، واتساع رقعتها جغرافيًا وبين جميع الفئات، خصوصاً الأطفال. وعدم الاعلان لن يغير من حقيقة أن المجاعة الطاحنة انتشرت فعلا في أرجاء القطاع، ولقي العديد من الفلسطينيين حتفهم بسببها. ولكن في حال حصوله، ستكون له تداعيات مهمة، ويقدم أدلة ظاهرة تضع عبئا «أخلاقيا» إضافيا على شركاء الإسرائيلي وحلفائه، وتزيد الضغط على المجتمع الدولي لوضع حد لتفاقم الأوضاع في غزة ورفع الحصار عنها. وفي الإطار نفسه، فإن الإعلان الرسمي عن المجاعة يعني



الطور الخامس والأشد كارثية من انعدام الأمن الغذائي الحاد، الذي يتسم بالمعاناة من فجوات شديدة جدا في الأمن الغذائي وانهايار سبل العيش. بحسب التصنيف المرجلي المتكامل للأمن الغذائي الذي جاء وصفه ثمرة تعاون بين الجهات المعنية بقضايا الأمن الغذائي (منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة، لجنة أوكسفورد للإغاثة من المجاعة ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة وبرنامج الغذاء العالمي). وجد التحليل أن 80% من سكان القطاع يواجهون تبعات انعدام الأمن من مرحلة انعدام الأمن الغذائي الحاد أي حالة الطوارئ، كما يصنف القطاع كل السكان في القطاع المحاصر على أنهم في جميع الأحوال في الطور الثالث على الأقل من مرحلة انعدام الأمن الغذائي الحاد، وبينه إلى تدهور الوضع بشكل متسارع.

3- بقول تقرير لـ «شبكة أنظمة الإنذار المبكر بالمجاعة» المعتمدة دوليا أنه «من المحتمل أن تكون المجاعة أمرا واقعاً في شمال غزة، وأن الناس بمن فيهم الأطفال يموتون جوعاً في كافة أنحاء القطاع، بينما يؤجل الإعلان الرسمي عن المجاعة بسبب الحرب التي تعيق الوصول إلى البيانات. تظهر الأنباء الواردة من غزة إلى أن معدل سوء التغذية الحاد بين الأطفال دون العامين ارتفع بشكل مخيف ليصل إلى حوالي 30% من الأطفال في شمالي غزة و15% في جنوبها»، وفق عاملين في «منظمة العمل ضد الجوع» غير الحكومية. بينما أكدت منظمة الأمم المتحدة للطفولة «اليونيسف» أن 9 من بين كل 10 أطفال في غزة يعانون من نقص خطير في الغذاء

4- توقعات منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (فاو) بالاشتراك مع برنامج الأغذية العالمي في تقرير خاص بؤثر الجوع الساخنة في العالم أن يواجه أكثر من مليون شخص في قطاع غزة المجاعة المدعومة بسبب بلوغ المرحلة الخامسة من الجوع، بحلول منتصف تموز/ يوليو ما لم تنته الأعمال العدائية، وتُمنح الوكالات الإنسانية حق الوصول الكامل (للمناطق المتحصنة)، وتستعد الخدمات الأساسية. فاستمرار الحرب سيؤدي إلى تفاقم الجوع الحاد ليصل إلى مستويات كارثية تؤدي للموت. كما أكدت الأونروا أن سكان القطاع يعانون من سوء التغذية ويواجه أكثر من مليون إنسان المجاعة.

5- منع إدخال الغذاء والدواء أسلوب خطير وغير إنساني باتي ضمن حرب الإبادة الجماعية بحسب مدير المكتب الإعلامي الحكومي في القطاع، إذ إن «غزة تتجه نحو مجاعة بشكل متسارع وشبحها يهدد حياة المواطنين بشكل مباشر، وهو ما يندز بارتفاع أعداد الوفيات بسبب الجوع، خصوصاً بين الأطفال، حيث يواجه أكثر من 3500 طفل خطر الموت بسبب سوء التغذية وانعدام المكملات الغذائية والفحاحات التي أصبحت ضمن البضائع الممنوعة من دخول القطاع، كما تنتشر ظاهرة إصابتهم بالهزال والضعف الحاد والأوبئة». ووفق المرصد الأورو

متوسطي لحقوق الإنسان نحو 49 حالة وفاة بين الأطفال في قطاع غزة بفعل الجوع وانعدام الأمن الغذائي، وهذه الحصيلة تستند إلى ما يصل للمستشفيات فقط بينما العشرات يفرقون الحياة بصمت، نتيجة المجاعة من دون أن يتمكنوا من الوصول إلى المستشفى ونتيجة إصرار إسرائيل على ارتكاب جريمة التجويع واستخدام سلاح حرب، الأدلة التي تؤكد أن نصف مليون إنسان على الأقل في قطاع غزة، أو أسرة واحدة على الأقل من بين كل ثلاث أسر، يعانون المجاعة، أي

كل قطاع غزة.



إما أن نرغمه بتطبيق القانون الدولي أو...

«خلال أشهر محدودة، أنا تقديري أنها لن تزيد على العام أن نجعل الاحتلال أمام خيارين. إما أن نرغمه على تطبيق القانون الدولي واحترام القرارات الدولية والانسحاب من الضفة والقدس وتفكيك المستوطنات وإطلاق سراح الأسرى وعودة اللاجئين، وإما أن نرغمه نحن والعالم على هذه الأمور ونحقق إقامة دولة فلسطينية على الأراضي المحتلة عام 1967 بما فيها القدس أو أن نجعل هذا الاحتلال في حالة تناقض وتصادم مع الإرادة الدولية كلها ونعزله عزلاً عنيفاً شديداً ونهني حالة اندماجه في المنطقة وفي العالم كله وحالة الانهيار التي حدثت في كل جبهات المقاومة».

القائد في حركة «حماس» يحيى السنوار (2023)

قضية

اسرائيليون يطالبون أبو هازن بـ 210 مليون شيكل

وكان الكنيست الإسرائيلي قد أقرّ، في آذار الفائت، قانوناً جديداً «لتعويض ضحايا الإرهاب»، نض على أن «ضحايا الإرهاب» يمكنهم مقاضاة مولوي الإرهاب وكل من يشجع على شن هجمات ضد إسرائيليين عن طريق دفع رواتب للإرهابيين «والحصول على تعويض قدره 10 ملايين شيكل لكل عائلة قُتل قريب لها في هجوم إرهابي، و5 ملايين شيكل لكل من أصيب».

ورد في نص الدعوى أن السلطة الفلسطينية «شجعت ودعمت وصادقت على هذه الأعمال الإرهابية، من بين أمور أخرى، من خلال دفع مكافآت لمرتكيي الأعمال الإرهابية وعائلاتهم». وتنص الدعوى أيضاً على أن السلطة الفلسطينية «تورط في الإرهاب» من خلال منظمات عسكرية تعمل نيابة عنها، وبدأت هجمات وشجعت على تنفيذ أعمال إرهابية، «وسجنت وعذبت هؤلاء». وتقول الدعوى أيضاً إن السلطة الفلسطينية تعمل على «تغذية الوحش الإرهابي» من خلال الإرهاب عندما سنّت قوانين وأنظمة تمنح بموجبهما الحق لأي إرهابي يقتل أو يجرح إسرائيليين – سواء مدنيين أو جنوداً، رجالاً أو نساء، بالغين أو أطفالاً - بتعويض مالي من السلطة عن العمل الإرهابي الذي قام به».

(القوس)



في الواجهة

العاملات اللبنانيات في الخدمة المنزلية الحماية مفقودة من الظلم والاستغلال

مشكلات عديدة افرزها الوضع الإقتصادي الصعب في لبنان، طالت فئة كبيرة من الاسر اللبنانية التي وجدت نفسها مضطرة لتأمين مداخل إضافية للعيش بكرامة، خصوصاً مع عدم إقرار حد ادنى للاجور يتناسب مع متطلبات هذه الحياة. تحت وطأة الحاجة، انخرط عدد من اللبنانيات بالعمل في الخدمة المنزلية سعياً لتأمين مدخول لاسرهن، ولكن هذا الخيار حمل معه العديد من المشكلات سنحاول في هذا التحقيق الإضاءة عليها

قائمة خُساب درويش

تواجه العاملات اللبنانيات في الخدمة المنزلية ظروف عمل يرنى لها، وقد تتعرضن للاستغلال المالي أو الجنسي الذي يصب في إطار انتهاكات حقوق الإنسان، خصوصاً أنهن يفتقرن إلى الحماية القانونية، ولا توجد مرجعية تتابع أوضاعهن، وتعرف مع من يعملن وأين هو مكان عملهن، أسوة بالعاملات الاجنبيات اللواتي يتم إستقدامهن عبر مكاتب الإستخدام وفق شروط وضمانات، وتحت مرأى وزارة العمل.

تحصل العاملة اللبنانية في الخدمة المنزلية أحياناً على أجر أقل من العاملة الأجنبية، إذ لا يوجد حد أدنى لساعة العمل، ويتم الإتفاق مهنين بحسب السعر المتداول، ويعملن لساعات طويلة بلا ضمانات، وفي حال المرض «راحت عليهن». وعادة ما ترضى العاملة اللبنانية بالقليل «حتى تعيش»، وفي حال لم يعجب رب العمل عليها تتعرض العاملة للحرمان من حقوقها المالية ويصعب التماس سبل للتعويض عليها وإنصافها.

عاملات بلا حقوق

«الشغل مش عيب، فجأة لقيت حالي مضطرة أعمل شي حتى ساعد زوجي وطعمي أولادي، عندي 3 أولاد، أكبرهم بعمر 9 سنوات، مدارس وأكل وشرب وللاسف ما كملت تعليمي حتى اشتغل شغلة منيحة، تقول سمر بعد عملها في الخدمة المنزلية منذ نحو 10 أشهر، فهي اضطرت رغم أمراضها ان تعمل «تجد سوى «العمل في البيوت»، لكن المشكلة تكمن برأيها باستغلال صاحبة البيت لوضعها، وتقول: «يقف أنا وصاحبة البيت أنه اشتغل كل يوم 3 ساعات ويتعطيني عن كل ساعة 3 دولارات، بتبصر تتشاطر علي، بيلش 9 وربع بتيلش تحسب من التسعة ونص وبس خلص بتقلي بدي منك تساويلي بس هالشغلة الصغيرة، بحس إنها عم تاكل حقي وبسكت شو بدي أعمل؟». وتتابع: «كنت مرة عم اشتغل بيت عند ناس أوادم ويقض آخر الشهر وفجأة قال ما قادرين بدفعوا، ما قدرت أعمل معهم شي، من وقتها صرت أأخذ مصرياتي كل يوم بيومه حتى ما يروح حقي، وأكثر من هيك في ناس بتجمع الشغل وينتصبر تتعاطى معي كمكينة بلا شعور وإحساس بحجم التعب من الشغل». بدورها، تشكو منى (30 عاماً) من المضايقات التي تتعرض لها خلال عملها في البيوت، وتقول: «صحيح أنا مش كبيرة بالعمر، أنا اخترت اشتغل وساعد امي بتختلف البيوت، حتى ما نحتاج حد، ما جد بي يعرف شو يشتغل، وما يخبر حدن، مش خوف بس نحنا مجتمع ما يبرحم بصيروا يقولوا خدمة. هيدا الطريق

يلي قدرت امشي فيه حتى ما روح لحلات ثانية، بس حتى بهيدا الشغل بضل في مشاكل ومضايقات، إذا وحدة يشتغل بالبيوت بعني صارت

يستثني قانون العمل الخدم في بيوت الافراد من احكامه، ويحكم علاقة العاملة في الخدمة المنزلية وصاحب البيت قانون الموجبات والعقود الذي ينظم العلاقة بين الطرفين

مش منيحة وبينطلب اشياء منها مش اخلاقية أبداً، صرت يحاول لاقي شغل ببيوت حدن بعرفو حتى كون مطمئنة».

اصحاب البيوت

«الامانة كثير ارتحت لما صارت وحدة لبنانية بنت بلدي تقوت على بيتي،

بتعرف شو بحب وشو بكره، بنحكي مع بعض وينفهم على بعض، لما راحت الخادمة من عندي، و صارت التكلفة كثير عالية ما بقدر احملها، طرحت عليي قريبتي الموضوع، ودغري قبلت، صرلي أكثر من سنة بتعامل مع ست لبنانية وعندها ولاد بتجي لعندي يوم إيه يوم لا، بتساعدني مش بس بالتنظيف كمان بالأكل، هي ست منوقة ومحترمة وبحبها كثير، بعطيها مصاري كل آخر شهر ومرتاحين أنا وإياها سوا»، تقول أم عامر عن تجربتها مع العاملة اللبنانية بالبيوت مش غلط، شرط اللبنانيات في الخدمة متنية على هذه التجربة التي وفرت عليها الكثير من المشاكل التي كانت تعانيها مع العاملة الأجنبية «وكان متوفر تأمين وتذكرة سفر وأكل وشرب وغيره». بدوره، يعتبر أحمد أن «عمل الفتاة اللبنانية بالبيوت مش غلط، شرط بتعرف عند من عم تشتغل»، والمشكلة أن اللبنانيات يلجأن إلى هذا الخيار على استحياء بسبب نظرة المجتمع لهذا العمل، فضلاً عن غياب القوانين

التي تحميهن من الاستغلال والتفريط بحقوقهن». ويقاطعه سامر قائلاً: «العاملة الأجنبية إذا صار معها أي شي بشروح على المكتب، وبحصلها كل حقوقها، بس البنت اللبنانية شو ما صار معها بتسكت ويتخاف ما يندفعلها حقها، ويروح تبعها، لازم يكون عندها حقوق مثل مثل غيرها من العمال».

العاملات مستثنيات من قانون العمل «يستثني قانون العمل في مادته السابعة الخدم في بيوت الأفراد من أحكامه، ويحكم علاقة العاملة في الخدمة المنزلية وصاحب البيت قانون الموجبات والعقود الذي ينظم العلاقة بين الطرفين» وفق المحامي زياد بياض مشيراً إلى أن هناك حرية للتعاقد بين الطرفين بموجب القانون لجهة تحديد ساعات العمل والمال الذي ستتقاضاه العاملة عن عملها، ويمكن أن يكون التقاضي بشكل يومي أو أسبوعي أو حتى شهري، بحسب الإتفاق»، مشدداً على موضوع اهلية الطرفين وضرورة «تحديد

العمل المطلوب من العاملة. ولا يجوز الإتفاق على القيام بأعمال لا أخلاقية، فالإتفاق يجب أن يكون على الأمور التي ترعاها القوانين المرعية الإجراء». كل حقوقها، بس البنت اللبنانية شو ما صار معها بتسكت ويتخاف ما يندفعلها حقها، ويروح تبعها، لازم يكون عندها حقوق مثل مثل غيرها من العمال».

من جهتها، تشدد رئيسة دائرة العمل في جبل لبنان في وزارة العمل إيمان خزعل على أهمية الفأدة من وجود عقد بين العاملة في الخدمة المنزلية وبين صاحب العمل تفادياً للمشاكل بينهما، مشيرة إلى أن «وزارة العمل تنظر في قضايا العمال عموماً، وفي ما يخص موضوع العاملات اللبنانيات في الخدمة المنزلية، يمكن للعاملة أن تتقدم بشكوى في الوزارة في حال وجود مشكلة مع صاحب العمل، تتوسط حينها الوزارة لحل الخلاف بين الطرفين، سواء أكان هناك عقد عمل مكتوب حتى الطرفين لا».

إنفاذية دولية للعقد اللائق للعمال المنزليين

على الصعيد الدولي، اقترت منظمة العمل الدولية في العام 2011 إتفاقية العمل اللائق للعمال المنزليين، والتي دخلت حيز التنفيذ في أيلول 2013 وتضمنت الحقوق العمالية والاجتماعية لنحو أكثر من مليون عامل منزلي في جميع أنحاء العالم. وتعتبر الإنفاذية الأولى من نوعها، وهي ملزمة قانوناً للدول الموقعة عليها، ومن أوائل الدول التي وقعت عليها بوليفيا، وإيطاليا، ووريشيوس، ونيكاراغوا، والباراغواي، والفلبين، وجنوب أفريقيا، والأوروغواي، وقد شرعت بلدان أخرى في عملية التصديق، بما في ذلك كوستاريكا وألمانيا. وأشار إلى أن إقرار هذه الاتفاقية، ساهم في حماية العمال في الخدمة المنزلية، وقد اقترت العديد من الدول قوانين جديدة تحسن القوانين الاجتماعية والمالية لهؤلاء العمال، ومنها فنزويلا والبحرين والفلبين وتايواند وإسبانيا وسنغافورة. كما بدأت الإصلاحات التشريعية أيضا في فنلندا، وناميبيا، وتشيلي والولايات المتحدة، على أمل أن يحدو لبنان هذا المسار التشريعي لحماية العاملات اللبنانيات في الخدمة المنزلية.

في الواجهة

معالجة الاكتظاظ تستدعي خطة واقعية متكاملة لا يمكن ترحيل معظم السجناء السوريين

زينة الحاج حسن

يقول نيلسون مانديلا: «إنّ أحداً لن يعرف أمة حقاً حتى يدخل سجونها»، وفي لبنان، حال السجون كحال حكومة تصريف الأعمال، إهمال وفوضى والقاء المسؤولية على قوى الأمن دون غيرها من المؤسسات المعنية بالسجون. فعند حديثك عن السجون، تفتح الأبواب مشرعة أمامك، حيث ترى الاكتظاظ الخائف واضحاً بكل ما للكلمة من معنى، فضلاً عن تراجع الوضع الصحي والنقص الحاد في الخدمات الطبية. ولا شك أن معالجة أزمة الاكتظاظ باتت مفتاح لحل مشكلات السجون في لبنان. في هذا الإطار، لا بدّ من الحديث عن النسبة المرتفعة للمساجين الأجانب ولا سيما من الجنسية السورية، الذين شغلوا الرأي العام والدولة أخيراً، وكثر الحديث عن ترحيلهم إلى بلدهم

إذا وافقت السلطات السورية على تسليم السجناء المحكومين يمكن الحديث عن بداية الحل

لاستكمال محكوميتهم هناك. لكن يتبين أن موضوع ترحيل المساجين السوريين ليس مسألة «كبسة زر» بل تشوبه تعقيدات عديدة. وفق إحصائيات وزارة الداخلية والبلديات، يبلغ عدد المساجين السوريين في سجون لبنان نحو 2800 سجين موزعين في كل السجون اللبنانية، ويشكلون نسبة 35% من إجمالي عدد السجناء في لبنان، 1900 منهم ممن ارتكبوا جرائم جنائية، فيما لم تتم محاكمة 82% من مجمل العدد بعد، أمّا 600

منهم فهم من المتهمين بالضلوع في جرائم إرهابية وقد تنطبق عليهم «اتفاقية الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب» التي تمنع تسليم أي شخص يمكن أن يتعرض للتعذيب في بلده، ولكن من المحتمل تسليم بعضهم للحكومة السورية حسب جرمه وفق التصريح الأخير لوزير العدل. ويمكن للسلطات اللبنانية ترحيل السجناء السوريين لإكمال محكوميتهم في سوريا بالاتفاق مع السلطات السورية، إذا، ما المانع أمام خطوة كهذه؟

ترأس رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي منذ نحو شهرين اجتماعاً وزارياً وأمنياً وقضائياً خصّص للبحث في ملف السجناء والمحكومين السوريين، أكد وزير العدل هنري خوري خلال هذا الاجتماع أنّ «المشكلة لا يمكن حلّها إلا بالتواصل مع الدولة السورية» وأن هذا الأمر يتطلب دراسة كل ملف والوقوف على حجمه لأن الموضوع لا يتخّن من خلال عملية واحدة، ولا سيما بالانطلاق من القوانين اللبنانية. والموضوع يتطلب التواصل مع السلطات السورية للتوصل إلى نتائج للتخفيف من بعض السجناء داخل السجون اللبنانية. أما بشأن المساجين السوريين المحكومين بجرام إرهاب، فالقانون اللبناني «يمنع عودتهم ويجب عليهم إتمام مدة محكوميتهم كاملة في سجون لبنان» أما المدير العام للأمن العام،

اللواء الياس الجيسري، فقال في تصريحات سابقة، إنّه بصدد تحضير خطة تمهّد لترحيل عدد من المساجين بالتنسيق مع وزير العدل والنائب العامة التمييزية وباشراف وزير الداخلية «ضمن اتفاقية تسلم وتسليم بين الدولتين السورية واللبنانية لترحيل المساجين»، مشدداً على أهمية «احترام المعاهدات الدولية التي تحفظ حقوق الإنسان». يخبرنا أحد المساجين من الجنسية السورية قصته في السجون اللبنانية، فيقول إنّ فترة حكمه في لبنان انتهت، أي إنه حكم عليه بالسجن المؤبد لكنه يطالب بالعودة إلى سوريا للحصول على «العفو العام» الصادر بحقه هناك. ويطلب السجن بالترحيل الفوري من خلال تفعيل التنسيق بين لبنان

وسوريا. ويصف هذا السجين ظروف سجنه في لبنان بالصعبة ويذعي شكاً ما في نظام وما في قانون القاضي رفض الاستماع إلى أقواله»، ويضيف: «بقيت 13 سنة موقوفاً لحين صدور الحكم، بعدما تمّ توقيفي دون اتّعاء». لا شك أن هناك تأخير في الإجراءات القضائية والمحاكمات بشكل عام لكن تخصيص الموارد البشرية والمادية اللازمة للإسراع في بت ملفات الموقوفين السوريين قد يساهم في تخفيف الاكتظاظ الخائف في السجون من خلال ترحيل المحكومين منهم إلى بلادهم وفقاً للاتفاقيات الدولية بين البلدين. إذا وافقت السلطات السورية على تسليم السجناء المحكومين يمكن الحديث

مقاربة واقعية للتعامل مع التحديات

في الكثير من الأحيان تبدو المقالات والتقارير التي تتناول أزمات السجون في لبنان عبثية وغير واقعية لأنها تستند حصراً إلى أقوال بعض السجناء النافذين الذين يسعون إلى المبالغة في عرض المشكلات التي يعانون منها. ويؤذي ذلك إلى التشكيك في أقوالهم وإلى نتائج ليست لصالح السجناء أنفسهم. وقد يكون الأصح ليس إداة هذا الطرف أو ذاك بل لتكوين نظرة واقعية وإيجاد الحلول.



(هيلم الموسوي)

ولم يثنه محكوميته، أن يدخل إلى بلاده، وبالتالي، من يُحكم عليه، يُنظر في وضعه، لكن تؤكّد الأوساط القضائية اللبنانية أن الموضوع في غاية الدقة، لذلك قد تستغرق الإجراءات وقتاً طويلاً وجهداً من البلدين». في المادة 9 من «الاتفاق القضائي بين لبنان وسوريا» حول تسليم المجرمين وتنفيذ الأحكام الجزائية، يفترض أن يشتمل ملف طلب التسليم على بيان يتضمن أوفى تفاصيل عن هوية وأوصاف الشخص المطلوب تسليمه أو تنفيذ الحكم بحقه، وعندما يكون طلب التسليم متعلقاً بشخص لم يحاكم بعد، يُضَمّ إلى الطلب «مذكرة توقيف» صادرة عن سلطة قضائية تبين نوع الجرم وموقعة من القاضي الذي أصدرها موهورة بختم دائرته الرسمي وبصورة رسمية عن الإفادات والأدلة التي تثبت عليه التهمة، مصدقاً عليها من السلطة القضائية التي تولّت التحقيق أو السلطة القضائية المختصة بالقيام بالدعوى. والمادة 10 من الاتفاق تنص على تقديم طلبات تسليم المجرمين وتنفيذ الأحكام من النائب العام المختص في الدولة طالبة التسليم أو الصادر عنها الحكم إلى النائب العام في الدولة الثانية الموجود في منطقته الشخص المطلوب تسليمه أو تنفيذ الحكم بحقه.

عن بداية الحل. لكن يتوقف ذلك على نوع الجرم، فالمساجين السوريون المحكومون بقضايا جنائية، لا يمكن أن يتمّ ترحيلهم إلى بلدهم لأن هناك حقاً شخصياً، وإن تفتت المحاكمة، هناك جرائم معينة تحول دون ترحيل السجين إلى بلده وفقاً للحكم الصادر بحقه، لذلك، تؤكّد مراجع قضائية أنه لا يوجد ما يسمّى ترحيل المساجين قانونياً، بل الموضوع دقيق ويتطلب تعاوناً وتنسيقاً بين الدولتين، فالتسليم يتمّ وفقاً لشروط محددة، ويمكن مطالبة الدولة السورية بالمساجين الذين يسمح لهم باستكمال محكوميتهم في بلادهم وفقاً للجرم الذي ارتكبوه. هذا إذا كانوا قد خضعوا للمحاكمة في لبنان.

ما هي الاجراءات القانونية الاولية للترحيل؟

قانونياً، قبل الحديث عن ترحيل المساجين، مع التأكيد على أنه مصطلح «غير قانوني» بحسب القضاء، يوجد اعراف يفرض أن تُطَبّق بين الدول، فلا يمكن القيام بأي إجراء قانوني دون الرجوع إلى الدولة السورية التي بدورها يجب أن تتبع الإجراءات الواردة في نص الاتفاقية بين البلدين. وعند الاتفاق بين الدولتين، خصوصاً إذا طالبت الدولة الثانية بالمساجين «هناك شروط يجب مراعاتها، ولا يمكن لسجين لم يصدر حكماً بحقه



إبادة عمال البلدية والأطباء والمعلمين في غزة



اساتذة وإداريون

391

موظفو الامم

385

الصحافيين

153

مهندسون

83

الدفاع المدني

74

محامون

133

الطواقم الطبية

500

اساتذة جامعيون

74

استشهاد وإصابة عمال بلدية غزة أثناء عملهم

5 جرحى

عمال البلدية

الناء جمع
النفايات

1 اغتيال

موظفو الامم

رئيس بلدية
النصيرات

5 شهداء

عمال الصيانة

الناء تواجدهم
داخل بلدية المغازي

4 شهداء

عمال الصيانة

الناء تواجدهم
داخل بلدية غزة

5 شهداء

عمال البلدية

الناء تناسيك
أبار المياه

الحجر لتثبيت أقدامها في أرض غزة الطاهرة، لكن هل هناك من يستطيع بناء ما كُسر في نفوس الغزاويين؟ وهل يمكن تعويض ألم فقدان؟ هل يمكن تعويض حزن الأم ومساندة الأب ومرافقة الشقيق وضحك الأطفال؟ هل يمكن تعويض المعلم والطبيب والمختار والإعلامي والإداري ومقاوم البناء وعامل النظافة وعامل البريد والجار والصديق؟ ماذا تنتظر الدول العربية والإسلامية للتدخل بجدية من أجل كسر الحصار وإنهاء الحرب؟ هل تنتظر تدمير ما تبقى، وإبادة من تبقى؟

حتى المدافن لم تسلم، فقد نُبشت وسُرقت الأجساد الطاهرة. كيف سيباشر الغزاويون حياتهم بعد كل ما حُطّم داخلهم وحولهم وكم ستختزن تلك القلوب البريئة أحقاداً مشروعة تجاه كل من خذلها وكل قادر لم يساعد، وتجاه أمم تغتت بالإنسانية وحقوق الإنسان وغضت النظر عن الإبادة واغتصاب الحقوق؟ سيعود الهدوء وستتهافت كل الجهات لحصد المكاسب وتوزيع المساعدات العينية والنقدية، وستسارع كل الدول المتواطئة لإعادة بناء

ذكريات موجعة وأشلاء شهداء مجهولين والغزاويون يبحثون عن قطعة خبز في الركام. سيعود الهدوء لكن الحياة الطبيعية لن تعود، فقد دُمّر الاحتلال كل مقومات العيش، لا مدارس لا مستشفيات، لا جامعات ولا إدارات رسمية. كيف سيُعقد الزواج والمأذون استشهد؟ وكيف سيولد الأطفال والمستشفيات دُمّرت والأطباء رحلوا؟ وكيف سيتابع ذاك الطفل عامه الدراسي ومدرسته دُمّرت ومعلموه ارتقوا؟

ماذا بعد؟

ثالثة نحلة

سألوه عن الطفولة فأجاب بعينين شاخصتين دامتتين مبتسمتين «راحت الطفولة.. راحت سنة مدرسية.. راحت الجامعة.. ما بعرف كيف نعوضها» هي إجابة طفل غزاوي من المفترض أن يكون على مقاعد الدراسة ينسج أحلاماً بالتخرج، ويخطط للعب مع أصدقائه في نهاية الأسبوع أو مشاهدة السينما أو شراء الألعاب مع والديه، لكن الإبادة الجماعية الممارسة بحق الفلسطينيين من قبل عصابات الاحتلال غيّرت مفاهيم الطفولة لديه، فبات يحلم بليلة هادئة لا تخترقها أصوات الصواريخ والقذائف، وأقصى أمنياته غياب مشاهد الجثث والأشلاء وصباحات يسمع فيها أنفاس ونبضات والديه. لم يعد بحاجة لتحقيق أحلامه، يكفي أن يستيقظ متلحفاً بسقف يؤويه وأحضانٍ تحميه من قساوة الأيام.

سيتوقف العدوان ويسود الهدوء ويعلن الانتصار ويجلس الرؤساء والزعماء حول طاولة دائرية مرصعة ليتقاسموا الغنائم والمكاسب؛ أما في غزة فسيحزم الغزاويون ما تبقى من أمتعتهم ويجمعون من تبقى من عائلاتهم للعودة إلى بيوتهم. لكن المنازل هدمت والعائلات تشردت والأمتعة تبعثرت. كل ما بقي هو رائحة البارود وبقايا

